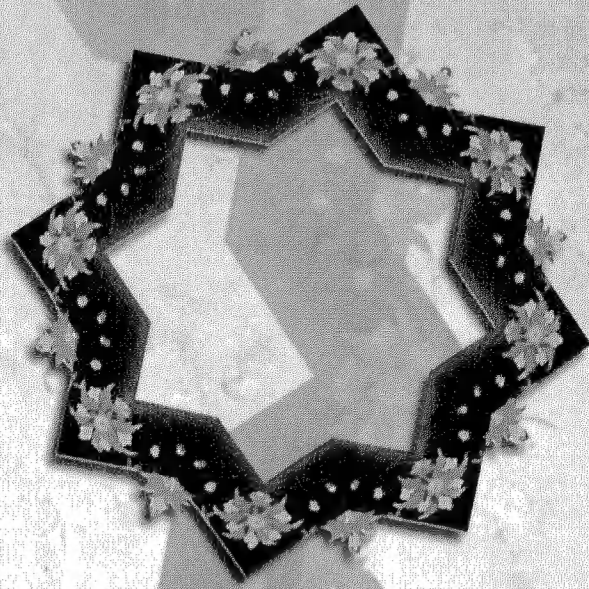


التَّحْوِيمُ السَّابِعُ

في تراجم القراء الأربعة عشر وروايتهم وطرقهم



922.97

ابو
ن

تأليف

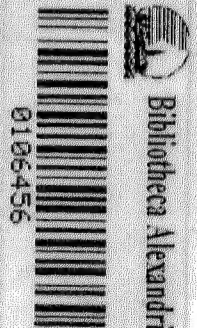
خادم العلم والقراء

صابر حسن محمد أبو سليمان

المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض
كلية أصول الدين - قسم القراءات وعلومه

دار عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع



التَّجْوِيدُ لِلْبَاهِيَّةِ
فِي تَرَاجِيمِ الْقُرْآنِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ
وَرَوَاهُمْ وَطَرَقَهُمْ

دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ١٤١٨ هـ

(ج)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

أبو سليمان ، صابر حسن محمد

النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقتهم - الرياض .

١٠٠ ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٦ - ٩٨ - ٧٧٥ - ٩٩٦٠

١ - القرآن - القراءات والتجويد - تراجم أ - العنوان

١٨ / ٤١٢٣

ديوى ٢ ، ٩٢٢

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى

١٤١٩م - ١٩٩٨م

رقم الإيداع: ١٨ / ٤١٢٣

ردمك : ٤ - ٩٨ - ٧٧٥ - ٩٩٦٠



دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع

العليا - غرب مؤسسة التعلية - ت : ٤٦٥١٦٨٩ / ٤٦٣١٧٧٢
ص . ب . ١٤٦٠ - الرياض ١١٤٤٢ - تليفاكس : ٤٦٣١٣٣٦
المملكة العربية السعودية

التَّجْوِيدُ النَّبَاهِيَّةُ

في تراجم القراء الأربعة عشر

وروايتهم وطرقهم

تأليف

خادم العلم والقراءات

صباح حسن محمد أبو سليمان

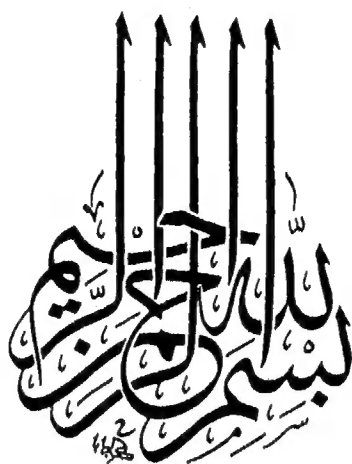
المدرّس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

كلية أصول الدين - قسم القراءات وعلومه

دار عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

الرياض



مقدمة

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على النبي المصطفى الكريم
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:
أما بعد:

فقد طلب مني بعض مشايخي وإخواني أن أكتب كتاباً في - تاريخ أئمة
القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم ولاني نزولاً على رغبتهم لبيت
طلبهم وشرعت في المقصود سائلاً المولى جل وعلا أن أكون عند حسن
ظنهم بي، وأن يوفقني لما شرعت فيه، وفيما أصبو إليه، وعلى الله
توكلت، وعليه اعتمدت فيما قصدت إليه: عسى الله أن يعم به النفع وأن
يجعله زيادة لي في - ميزان أعمالي - ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون. إلا من
أتى الله بقلب سليم﴾^(١) وأن يثيبني عليه، وأن يغفر لي ولوالديّ
ولمشايخي وأصحاب الحقوق عليّ: إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة
جدير، وهو نعم المولى وهو نعم النصير وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

(١) الشعراء - ٨٨ - ٨٩.

إن التاريخ وهو خير شاهد، وأصدق مخبر يحدثنا عن الأئمة الأعلام الذين جندوا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم. تعلموا وقراءة، وإقراءً وحفظاً، وترتيلًا، وفهماً وشرحاً.

إن التاريخ يبين لنا ما كان عليه هؤلاء الأئمة الأعلام من جهاد متواصل، وزهد وورع، واستقامة.

إن التاريخ يخبرنا عن مدى مبلغهم من العلم ومكانتهم فيه.
إن التاريخ يسجل لهم مدى تفانيهم في خدمة كتاب الله الخالد. وصدق الشاطبي إذ يقول:

أولو البر والإحسان والصبر والتقوى

حلاهم بها جاء القرآن مفصلاً

عليك بها ما عشت فيها منافساً

وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا

قال عليه الصلاة والسلام:

«من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له»

ونعود مرة ثانية إلى ما قاله الإمام الشاطبي في هذا المقام:

جزى الله بالخيرات عنا أئمة

لنا نقلوا القرآن عذباً وسلسلاً

فمنهم بدور سبعة قد توسطت

سماء العلى والعدل زهرا وكملا

لها شهب عنها استنارت فنوّرت

سواد الدجى حتى تفرّق وانجلى

وسوف تراهم واحدا بعد واحد

مع اثنين من أصحابه متمثلا

تخيّرهم نقّادهم كل بارع

وليس على قرآنه متأكلا . . إلخ

بمثل هذا عزّ الآباء والأجداد، وبمثل هذا يمهّد سبيل العزّة أمام الأحفاد، وبمثل
هذا حقق المسلمون الأوّلون الانتصار في - جميع الميادين - ففتحوا الديار ومصرّوا
الأمصار، وبمثل هذا انتشر العلم وحُفِظَ القرآن في جميع الأمصار والأعصار.

تراجم أئمة القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم

(١) - الإمام «نافع المدني» (١)

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، المدني أحد الأئمة السبعة والأعلام، ثقة صالح، أصله من أصفهان، وكان محتسباً، فيه دعابة، وكان أسود شديد السواد.

قال الأستاذ خير الدين الزركلي في الأعلام:

أقرأ الناس نيفاً وسبعين سنة.

وقال أبو قررة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين، ولا منافاة بين الروایتين.

قال ابن مجاهد:

كان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ، وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لأنار الأئمة الماضين ببلده. وقال قالون: كان نافع من أظهر الناس خلقاً ومن أحسن الناس قراءة، وكان راهداً جواداً، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين عاماً، وقال مالك بن أنس:

نافع إمام الناس في القراءة.

وقال سعيد بن منصور:

سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له قراءة نافع، قال نعم، وقال عبدالله أحمد بن حنبل: سألت أبي أيُّ القراءة أحب إليك؟ قال قراءة أهل المدينة، وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك. فقيل له أتتطيب؟ فقال لا، ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في (في) فمن ذلك الوقت أشم في (في) هذه الرائحة.

(١) - راجع ترجمته: النشر لابن الجزري (١١٢/١) معرفة القراء الكبار - (١/ ٩٠ - ٩٢) الأعلام للزركلي (٣١٧/٨ - ٣١٨).

وفي مفتاح السعادة: ولما اختار أهل المغرب مذهب مالك لأمر مسطور في التاريخ اختاروا قراءة نافع لاختيار مالك قراءته، وسمع من بعض فضلاء المغاربة أنهم اختاروا ذلك ليكون فقههم فقه عالم المدينة وقراءتهم قراءة قارئ المدينة. شيوخه:

أخذ القراءة عرضاً عن سبعين من التابعين من أهل المدينة: منهم عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر القارئ وشيبة بن نصاح والزهري وقد تلقى هؤلاء القراءة على أبي هريرة، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي، وهؤلاء أخذوا عن أبي بن كعب، عن رسول الله ﷺ.

وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. ولد: في حدود سنة سبعين، وتوفي بالمدينة المنورة سنة تسع وستين ومائة على الصحيح عن تسعة وتسعين عاماً.

تلاميذه:

لقد أخذ القراءة عن نافع خلق كثير، منهم الإمام مالك بن أنس، والليث بن سعد، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن وردان، وسليمان بن جمار، وأشهر الرواة عنه اثنان:

١ - قالون ٢ - ورش.

قالون: هو عيسى بن مينا الزرقي لقبه شيخه بقالون لجودة قراءته، وقالون بلغة الروم جيد وكان - رحمه الله قارئ المدينة ^(١) ونحوها. قرأ على نافع سنة خمسين واختص به كثيراً ويقال إنه كان ابن زوجته.

قال أبو محمد البغدادي: كان (قالون) أصم شديد الصمم، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه.

(١) النشر لابن الجزري ص ١١٣

ولد: سنة عشرين ومائة، وتوفي سنة عشرين ومائتين على الصحيح ^(١) عن
مائة عام:

ورث: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري رحل إلى المدينة ليقرأ على
(الإمام نافع) فقرأ عليه أربع ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة ورجع إلى
مصر فانتهدت إليه رئاسة الإقراء ^(٢) بها مع التجويد وحسن الصوت، ولقبه شيخه
بورش لشدة بياضه.

ولد: سنة عشر ومائة، وتوفي - بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين
سنة ^(٣).

قال الإمام الشاطبي:

فأما الكريم السر في الطيب نافع
فذاك الذي اختار المدينة منزلاً
وقالون عيسى. ثم عثمان ورثهم
بصحبتهم المجد الرفيع تأثلاً

(١) النجوم الزاهرة (٢/ ٢٣٥) الأعلام للزركلي (٥/ ٢٩٧). وترتيب هؤلاء الأئمة على هذا - المنوال - إنما هو
اتباع لبعض علماء القراءات كالإمام الشاطبي، ولعل هذا الترتيب إنما كان على حسب البلاد التي كانوا
فيها فبدأوا بنافع لأنه كان قارئ المدينة وهي العاصمة، ثم مكة وهكذا، والله أعلم.

(٢) النشر لابن الجزي ص ١١٣.

(٣) غاية النهاية (١/ ٥٠٢)، الأعلام (٤/ ٣٦٦).

(ترجمة الإمام عبدالله بن كثير المكي)

(٢) - هو: عبدالله بن كثير بن عمر بن عبدالله بن راذان بن فيروز بن هرمز المكي الداري، ولم يستوعب أحد عمود نسبه سوى الأهوازي، إمام أهل مكة في القراءة، وقيل له الداري لأنه كان عطارا، والعطار تسميه العرب داريا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب. وهو من الطبقة الثانية من التابعين.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بها عبدالله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر ودرباس مولى عبدالله بن عباس وروى عنهم.

شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن عبدالله بن السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر المكي، و(درباس) مولى ابن عباس.

وقرأ مجاهد عن ابن السائب، وعبدالله بن عباس، وقرأ (درباس) على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي كعب، وزيد بن ثابت، وعمر رضي الله عنهم أجمعين، وقد قرءوا على رسول الله ﷺ.

وكان - رحمه الله - فصيحا بليغا عليه سكينه ووقار. قال ابن مجاهد: لم يزل هو الإمام المجمع عليه في القراءة بمكة حتى مات. وقال الأصمعي: قلت لأبي عمرو قرأت على ابن كثير؟ قال نعم ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على ابن مجاهد، وكان أعلم بالعربية من مجاهد.

فقراءة ابن كثير متواترة، ومتصلة السند برسول الله ﷺ. توفي رحمه الله بمكة سنة عشرين ومائة على الصحيح عن خمسة وسبعين عاماً.

تلاميذه:

لقد أخذ القراءة عن ابن كثير خلق كثير. وأشهر من روى عنه اثنان:

٢- قنبل

١- البزي

البيزي: هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة (بشار) فارسي الأصل من أهل (همدان) أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي كان - رحمه الله تعالى - إماماً في القراءة، محققاً، ضابطاً، متقناً لها، ثقة فيها، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام.

ولد البيزي: بمكة سنة سبعين ومائة، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير.

توفي: سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة (١)

قنبل: هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي بالولاء، ولقب بقنبل لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة.

كان - رحمه الله تعالى - إماماً في القراءة متقناً ضابطاً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأمصار والأقطار.

ولد: سنة خمس وتسعين ومائة، وتوفي بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ستة وتسعين عاماً (٢).

نقل القراءة عنه لكن بإسناد أي واسطة بينهما وبينه وذلك لأن البيزي قرأ على عكرمة على القسط وقرأ قنبل على القواس على وهب على القسط، وقرأ القسط على شبل ومعروف وقرأ كلاهما على ابن كثير.

قال الإمام الشاطبي:

ومكة عبدالله فيها مقامه

هو ابن كثير كثر القوم معتلا

روى أحمد البيزي له ومحمد

على سند وهو الملقب قنبلا

(١) غاية النهاية (١١٩) الأعلام (١/١٩٣).

(٢) - النشر (١/١٢٠)، الأعلام (٧/٦٢).

ترجمة الإمام أبي عمرو البصري وراوييه

(٣) - الإمام أبو عمر البصري:

هو: ربان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله المازني التميمي البصري وقيل اسمه يحيى وقد اختلف في اسمه كثيراً. كان - رحمه الله - إمام البصرة ومقرئها.

قال الإمام ابن الجزري:

(كان أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالقرآن والعربية، مع الصدق والثقة والأمانة، والدين).

مرَّ به الحسن وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه فقال:

لا إله إلا الله - لقد كاد العلماء يكونون أرباباً، كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤول. وروينا عن سفيان بن عيينة قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله قد اختلف في القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ قال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء.

ولد: بمكة سنة سبعين ونشأ بالبصرة، ثم توجه مع أبيه إلى مكة والمدينة.

شيوخه:

قد تلقى القراءة عرضاً على أبي جعفر، وشيبة بن نصاح، ونافع بن أبي نعيم، وعبدالله بن كثير، وعاصم بن أبي النجود، وأبي العالية، وقد قرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن عباس، وجميعهم قرءوا على رسول الله ﷺ، وهو من الطبقة الرابعة، وقد قيل:

إن أبا عمرو من الطبقة الثالثة لأنه قرأ على ابن كثير - وابن كثير من التابعين إلا أنه كان صغيراً.

توفي: - رحمه الله تعالى - بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، عن أربعة وثمانين عاماً.

تلاميذه:

تلقى القراءة عن أبي عمرو عدد كثير، من أشهرهم:
يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي المتوفي سنة ٢٠٢ هـ، وعنه أخذ كل من:

٢ - السوسي

١ - الدوري

الدوري: هو حفص بن عمر بن جعفر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي،
الدوري، النحوي، البغدادي، والدوري: نسبة إلى (الدور) موضع ببغداد. كان
إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته ثقة ضابطاً، انتفع الناس بعلمه في
سائر الآفاق، حتى توفي سنة ست وأربعين ومائتين^(١) عن أربعة وتسعين عاماً،
وهو أول من جمع القراءات.

السوسي:

هو صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن الجارود، السوسي^(٢) وكنيته أبو
شعيب، كان مقرئاً ضابطاً، محرراً، ثقة - توفي بالرقعة سنة إحدى وستين ومائتين،
وقد قارب التسعين عاماً. ^(٣) أخذ القراءة عن يحيى وقبلها عنه فهو واسطة بينهما
وبين أبي عمرو.

قال الإمام الشاطبي:

وأما الإمام المازني صريحهم

أبو عمرو البصري فوالده العلا

أفاض على يحيى اليزيدي سيبه

فأصبح بالعذب الفرات معللاً

أبو عمر الدوري وصالحهم أبو

شعيب هو السوسي عنه تقبلاً.

(١) - النشر (١/ ١٣٤) الأعلام (٢/ ٢٩١).

(٢) - نسبة إلى «سوس» مدينة بالأهواز.

(٣) - النشر (١/ ١٣٤) الأعلام (٣/ ٢٧٦).

ترجمة الإمام ابن عامر الشامي وراوييه

(٤) - الإمام عبدالله بن عامر الشامي:-

هو: عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، المكنى بأبي عمرو، من التابعين. ولد سنة ثمان من الهجرة، وكان امام أهل الشام.
قال عنه ابن الجزري:

(كان ابن عامر إماما كبيرا، وتابعا جليلا، وعالما شهيرا، أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام (عمر بن عبدالعزيز) رضي الله عنه - فكان يأتهم به وهو أمير المؤمنين. وناهيك بذلك منقبة.

وجمع له بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رجال العلماء والتابعين. وأجمع الناس على قراءته وعلى تلقائها بالقبول، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين.
شيوخه:

تلقى القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب، وعبدالله بن عمر بن المغيرة المخزومي، وأبي الدرداء، عن عثمان بن عفان عن - رسول الله - ﷺ.

توفي - رحمه الله - بدمشق سنة ثمانى عشرة ومائة. عن تسعة وتسعين عاما وهو أول القراء وفاة:

تلاميذه:-

وأشهر من روى قراءة ابن عامر: -

٢ - ابن ذكوان:

١ - هشام

هشام: هو: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، وكنيته أبو الوليد: ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم، ومقرئهم ومحدثهم، وفقههم، مع الثقة والضبط والعدالة.

توفي: آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين بالشام^(١) عن اثنين وتسعين عاماً.

ابن ذكوان:-

هو: عبدالله بن أحمد بن بشر ويقال: بشير - ابن ذكوان بن عمر: القرشي، الدمشقي. يكنى أبا عمرو، كان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم:

توفي: - رحمه الله تعالى - بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين^(٢) عن تسعة وستين عاماً نقلاً القراءة عنه لكن بإسناد أي واسطة بينهما وبينه لأن هشاماً قرأ على عراك وابن ذكوان قرأ على أيوب التميمي وقرأ عراك وأيوب على يحيى الدماري على ابن عامر.

قال الإمام الشاطبي:

وأما دمشق الشام دار ابن عامر

فتلك بعبدالله طابت محللا

هشام وعبدالله وهو انتسابه

لذكوان بالإسناد عنه تنقلا

(١) - معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٦٠ ط القاهرة، النشر (١/١٤٢)

(٢) - غاية النهاية (١/٤٤٠٤) الاعلام (٤/١٨٨).

ترجمة الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي وراوييه

(٥) - الإمام عاصم:

هو أبو بكر عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي كان - رحمه الله تعالى - شيخ القراءة بالكوفة، وأحد الأئمة السبعة وهو - الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي، جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش : لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق يقول:

« ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم ». وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم فقال:

« رجل صالح ثقة خير » وقال ابن عباس دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية ويحققها حتى كأنه في الصلاة « ثم ردّوا إلى الله مولا هم الحق ^(١) .. الآية ».

وروى عن رفاة التميمي والحارث البكري وكانت لهما صحبة وهو من التابعين، ومن الطبقة الثالثة.

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن أبي عبدالرحمن بن عبدالله السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وأبي عمر سعد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود، وقرأ كل من أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب.

كما قرأ أبو عبدالرحمن السلمي على أبي بن كعب وزيد بن ثابت - رضي الله عنهم أجمعين.

(١) - سورة الانعام آية ٦٢.

وجميعهم تلقوا القراءة عن رسول الله ﷺ، وفضائله كثيرة.
توفي بالكوفة آخر سنة سبع وعشرين ومائة على الاختلاف، ولم أستطع تحديد
عمره حيث إنه لا يعلم تاريخ ميلاده، وكفى به شرفاً أنه أستاذ إمام الأئمة أبي
حنيفة النعمان. وناهيك بذلك منقبة.

تلاميذه:

روى عن عاصم خلق كثير ولكن أشهر الرواة عنه اثنان:

١ - شعبة
٢ - حفص

شعبة:

هو أبو بكر شعبة بن عباس بن سالم الحنات الأسدي النهشلي الكوفي، وقد
اختلف في اسمه وهو الأشهر، ويكنى بأبي بكر دفعا للالتباس، لأن شعبة اسم
مشارك بينه وبين أبي بسطام شعبة بن الحجاج البصري. كان - رحمه الله تعالى -
إماماً عالماً كبيراً عالماً عاملاً حجة من كبار أئمة السنة.

عرض القرآن على عاصم - ثلاث مرات - وعلى عطاء بن السائب: وكان
يقول: أنا نصف الإسلام:

ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد
ختمت فيها ثمانين عشرة ألف ختمة.

ولد: سنة خمس وتسعين من الهجرة.

وتوفي: - رحمه الله تعالى - في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة على
الاختلاف عن تسعة وتسعين عاماً تقريباً.

حفص: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي
الغاضري البزار.

كان - رحمه الله تعالى - أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وكان ربيب عاصم (ابن
زوجته) تردد بين بغداد ومكة وهو يقرئ الناس القرآن الكريم.

أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، قال يحيى بن معين:
الرواية الصحيحة من قراءة عاصم رواية حفص.
وقال ابن المنادى:

كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ
على عاصم، وأقرأ الناس دهرًا طويلًا. وقال الحافظ الذهبي:
أما في القراءة فثقة ثبت ضابط بخلاف حاله في الحديث.
ولد: سنة تسعين من الهجرة.
وتوفي: سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح عن تسعين عامًا، وقرأ كل
منهما على عاصم مباشرة^(١).
قال الإمام الشاطبي:

وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة
أذاعوا فقد ضاعت شذئى وقرنفلا
فأما أبو بكر وعاصم اسمه
فشعبه راويه المبرر أفضل
وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا
وحفص وبالإتقان كان مفضلًا

(١) أي بدون واسطة بينهما وبين الإمام عاصم

ترجمة الإمام حمزة وراوييه

(٥) - الإمام حمزة بن حبيب الكوفي:

هو: أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات. كان رحمه الله تعالى - إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد (عاصم) و(الأعمش) وكان يلقب بالحبر أحد القراء السبعة، وكان ثقة كبيراً حجة رصياً قيماً بكتاب الله مجوداً عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث ورعاً عابداً خاشعاً ناسكاً راهداً قانتاً لله لم يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجبن والجور منها إلى الكوفة قال له الإمام أبو حنيفة:

«شيثان غلبتنا عليهما لسنا ننارحك عليهما (القرآن والفرائض) وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: «هذا حبر القرآن»، وقال حمزة ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر.

ولد: سنة ثمانين من الهجرة، وأدرك بعض الصحابة فهو من التابعين.
شيوخه:

تلقى القراءة على أبي حمزة حمران بن أعين، وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي يعلى، وأبي محمد طلحة بن مصرف اليامي، وأبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب: فقرأه حمزة ينتهي سندها إلى علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ:

وأمّ الناس بالكوفة سنة مائة، فإمامة حمزة ظاهرة وثقته مشهورة وسنده مستقيم وهو من قراء الطبقة الرابعة بعد الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

قال يحيى بن عبد الملك:

«كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سليم قال لنا حمزة: تحفظوا أو تشبهوا فقد جاء سليم».

وأما ما ذكر عن عبدالله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة فإن ذلك محمول على قراءة من سمعا منه ناقلًا عن حمزة، وما آفة الأخبار إلا رواها.

وتوفي: بحلول سنة ثمان وقيل سنة سبع وثمانين ومائة على الاختلاف عن ستة وسبعين عاما تقريبا.

وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم والحسن بن عطية وسفيان الثوري وعلي بن حمزة الكسائي وطائفة كثيرة ممن عداهم.

قال حمزة: أما ما كان من قراءتي على ابن أبي ليلى فهو عن علي بن أبي طالب، وما كان من قراءتي على الأعمش فهو عن ابن مسعود فدل قوله هذا أنه قرأ على الأعمش، ودل أيضا أن قراءة ابن أبي ليلى تتصل بعلي بن أبي طالب وابن عباس.

تلاميذه:

روى القراءة عن حمزة الكثير من الناس من أشهرهم:

أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم الحنفي الكوفي المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة هـ بالكوفة عن سبعين عاما. وعنه أخذ القراءة عرضا كل من:

٢ - خلاد

١ - خلف

خلف: هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان - رحمه الله - إماما كبيرا ثقة راehدا عابدا عالما. روي عنه أنه قال: أشكل عليّ باب في النحو فأنفقت ثمانين ألفا حتى عرفته، قال أبو بكر بن أشتة: أنه خالف حمزة (يعني في اختياره) في مائة وعشرين حرفا. قلت: تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد وهو قوله تعالى ﴿وحرام على قرية﴾ في سورة الأنبياء، رواها بألف

كحفص والجماعة، وروى عنه أبو العز القلانسي في - إرشاده - السكت بين السورتين فخالف الكوفيين.

ولد: سنة خمسين ومائة، وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها، فيعد من الأئمة العشرة. كما سنوضح ذلك فيما بعد.

توفي: في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد^(١)، عن تسعة وسبعين عاماً.

خلاد: هو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي مولاهم الكوفي كان - رحمه الله تعالى - إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً أستاذاً ضابطاً متقناً، قال الداني: «هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم».

ولد: سنة تسع عشرة - وقيل سنة ثلاثين ومائة - توفي بالكوفة سنة عشرين ومائتين^(٢)

وروى كل من: خلف، وخلاد، القراءة عن حمزة لكن بواسطة أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي وقد تقدمت ترجمته عن حمزة لأنهما قرأ عليه وقرأ هو عن حمزة.

قال الإمام الشاطبي:

وحمزة ما أركاه من متورّع

إماماً صبوراً للقُرآن مرتلاً

روى خَلْف عنه وخلاد الذي

رواه سليم متقناً ومحصلاً

(١) - غاية النهاية (٢٧٣/١) تاريخ بغداد (٣٢٢/٨) الاعلام (٣٦٠/٢).

(٢) - النشر لابن الجزري (١٦٥/١) الاعلام (٣٥٦/٢)

ترجمة الإمام علي بن حمزة النحوي الكسائي الكوفي وراوييه

(٧) الإمام الكسائي الكوفي:

هو: علي بن حمزة بن عبدالله بن تميم بن فيروز النحوي الكسائي الكوفي وكنيته أبو الحسن، والكسائي لقب له لأنه أكرم وهو لابس كساء.

كان - رحمه الله تعالى - إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب، قال أبو بكر بن الأنباري. اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثررون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم في مجلس واحد، ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع وأيضا المبادئ وقال ابن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي وقال بعض العلماء: كان الكسائي إذا قرأ القرآن أو تكلم، كأن ملكا ينطق على فيه.

وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة بن حبيب الزيات أخذ القراءة عرضا عن حمزة بن حبيب الزيات أربع مرات، وعليه اعتماده بعد الله تعالى - وروى عنه جل العلماء مثل الإمام أحمد بن حنبل والإمام يحيى بن معين، وهو مع ذلك فارس النحو حتى قال الإمام الشافعي:

«من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي»

وقال ابن مجاهد:

«كان إمام الناس في القراءة في عصره» وقد ورد اختلاف كثير حول تسميته بالكسائي والأشهر ما تقدم. كما اختلف في تاريخ وفاته، والصحيح أنه توفي في سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين عاما، ودفن بالري، وقد كان صحبه هارون الرشيد فقال: دفننا النحو والفقه في الري، يعني الكسائي ومحمد بن الحسن الشرمباني صاحب أبي حنيفة النعمان حيث ماتا في يوم واحد.

والكسائي من قراء الطبقة الرابعة من التابعين .

شيوخه:

تلقى القراءة على خلق كثير منهم حمزة بن حبيب الزيات وقد تقدمت ترجمته
ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وعاصم بن أبي النجود، وأبي بكر بن
عياش، أحد تلاميذ الإمام عاصم، وإسماعيل بن جعفر عن شيبه بن نصاح شيخ
الإمام نافع وكلهم متصلوا السند برسول الله ﷺ.

تلاميذه:

روى عن الكسائي خلق كثير ولكن أشهر من روى عنه اثنان:

١ - أبو الحارث الليث ٢ - حفص الدوري

الليث: هو الليث بن خالد المروزي البغدادي، وكنيته أبو الحارث كان - رحمه
الله تعالى - ثقة حاذقا، محققا للقراءة، قيما بها، ضابطا لها. وهو من أجل
أصحاب الكسائي وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول واليزيدي، توفي
بغداد سنة أربعين ومائتين من الهجرة: (١).

حفص الدوري:

وأما حفص الدوري فقد تقدم الكلام عليه في ترجمة أبي عمرو بن العلاء،
لأنه روى عنه وعن الكسائي. ولكنه في روايته عن أبي عمرو بن العلاء يسمى
دوري أبي عمرو البصري، وفي روايته عن الكسائي يسمى دوري الكسائي.
لذا كان عدد الرواة أربعة عشر من حيث الجملة وثلاثة عشر من حيث الذات.

قال الإمام الشاطبي:

وأما عليّ فالكسائي نعتـه

لما كان في الإحرام فيه تسريلا

روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا

وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا

(١) معرفة القراء الكبار (١٧٣) تاريخ القراء العشرة ورواتهم للشيخ القاضي. ص ٣٦

جدول بيان الأئمة السبعة وبلائهم وطبقاتهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم
وبلائهم بواسطة أوبدون واسطة وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم.

| ٥ | الإمام | الميلاد | الطبعة | تاريخ الميلاد | في حدود سنة | تاريخ الوفاة | المرأة | الرياسة | البلد | أو بغير واسطة | تاريخ الميلاد | تاريخ الوفاة | توفي عن |
|---|----------|---------|---------|----------------|-------------|--------------|--------|---------|---------------------------------|---------------|---------------|--------------|-----------------------------|
| ١ | تابع | المدية | الثالثة | في حدود سنة ٧٠ | | سنة ١٢٠ هـ | قانون | مدية | المدية | بديون واسطة | سنة ١٢٠ هـ | سنة ٢٢٠ هـ | ١٠٠ عاما |
| | أبو بكر | مكة | الثانية | سنة ٤٥ هـ | | سنة ١٢٠ هـ | دريش | مكة | مكة | بواسطة | سنة ١١٠ هـ | سنة ١٩٧ هـ | ٨٧ عاما |
| | أبو عمرو | البصرة | الرابعة | سنة ٧٠ هـ | | سنة ١٩٥ هـ | وثلث | بغداد | نسبة إلى سوسما مدية بالأموال | بواسطة | سنة ١٩٥ هـ | سنة ٢٩١ هـ | ٩٦ عاما |
| ٢ | أبو عمرو | البصرة | الرابعة | سنة ٧٠ هـ | | سنة ١٥٤ هـ | المدري | السري | نسبة إلى سوسما مدية بالأموال | بواسطة | سنة ١٥٢ هـ | سنة ٢٤٦ هـ | ٩٤ عاما |
| | أبو عامر | العام | الثالثة | سنة ٦١ هـ | | سنة ١١٨ هـ | عظام | دشقي | دشقي | بواسطة | سنة ١٧١ هـ | سنة ٢٦١ هـ | ٩٠ عاما تقريبا |
| | عاصم | الكويت | الثالثة | — | | سنة ١٢٧ هـ | شعبة | أبو بكر | الكويت | بديون واسطة | سنة ٩٥ هـ | سنة ١٩٢ هـ | ٩٨ عاما |
| ٣ | حمزة | الكويت | الرابعة | سنة ٨٠ هـ | | سنة ١٥٤ هـ | خلف | خلف | الكويت | بواسطة | سنة ٩٠ هـ | سنة ١٨٠ هـ | ٩٠ عاما |
| | | | | | | سنة ٢٢٩ هـ | خلف | خلف | الكويت | بواسطة | سنة ١٥٠ هـ | سنة ٢٢٩ هـ | ٧٩ عاما |
| | | | | | | سنة ٢٢٠ هـ | خلف | خلف | الكويت | بواسطة | سنة ١٢٠ هـ | سنة ٢٢٠ هـ | ٩٠ عاما |
| ٤ | الكلبي | الكويت | الرابعة | سنة ١١٩ هـ | | سنة ١٨٩ هـ | الكلبي | الكلبي | الكويت | بديون واسطة | سنة ٢٤٠ هـ | سنة ٢٤٠ هـ | تلكمته ورجله عن أبي عمرو |

كلمة موجزة عن الطرق

وأما طرقهم فهي ما يلي:

قالون: له طريقان.

(١) - أبو نشيط (٢) - الحلواني

أبو نشيط: وهو محمد بن هارون كان - رحمه الله - ثقة ضابطاً مقرئاً جليلاً محققاً مشهوراً، قال ابن أبي حاتم: صدوق سمعت منه مع أبي ببغداد. توفي سنة (٢٥٨) هـ ثمان وخمسين ومائتين، ووهب من قال غير ذلك.

الحلواني: كان - رحمه الله - أستاذاً كبيراً إماماً في القراءات عارفاً بها ضابطاً لها، رحل إلى المدينة مرتين ليقرأ على (قالون) وكان - رحمه الله - ثقة متقناً. توفي سنة (٢٥٠) هـ خمسين ومائتين.

وورش: له طريقان:

(١) - الأزرق (٢) - الأصبهاني

الأزرق: وهو أبو يعقوب يوسف الأزرق، كان - رحمه الله - محققاً ذا ضبط وإتقان، وهو الذي خلف ورشاً في القراءة والإلقاء بمصر وكان قد لارمه مدة طويلة. وقال كنت نازلاً مع ورش في الدار التي يسكنها فقرأت عليه عشرين ختمة ما بين حدر وتحقيق. فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي يسكنها، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالأسكندرية، وقال أبو الفضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب يعني (الأزرق) لا يعرفون غيرها. توفي الأزرق في حدود سنة (٢٤٠) هـ أربعين ومائتين.

والأصبهاني: كان - رحمه الله - إماماً في رواية (ورش) ضابطاً لها مع الثقة والعدالة، رحل فيها وقرأ على أصحاب ورش وأصحاب أصحابه، ثم نزل ببغداد فكان أول من أدخلها العراق وأخذها الناس عنه حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه، ولذلك نسبت إليه دون ذكر أحد من شيوخه، قال الحافظ أبو عمرو الداني: هو إمام عصره في قراءة (نافع) رواية ورش عنه لم ينارعه في ذلك من نظرائه.

والبزي: له طريقان:

(١) أبو ربيعة: (٢) ابن الحباب

أبو ربيعة: كان - رحمه الله - مقرئاً جليلاً ضابطاً وكان مؤذن المسجد الحرام بعد البزي، (قال الداني كان من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة).
توفي في رمضان سنة ٢٩٤ هـ أربع وتسعين ومائتين.
ابن الحباب: وكان - رحمه الله - شيخاً متصدراً في القراءة ثقة ضابطاً مشهوراً من كبار المحققين.

توفي سنة (٣٠١) هـ إحدى وثلاثمائة ببغداد.

وقنبل: له طريقان:

(١) ابن مجاهد: (٢) ابن شنبوذ

كان - رحمه الله - مرجعاً في زمانه في القراءة ذا شهرة واسعة رحل إليه الناس من البلدان وازدحم الناس عليه وتنافسوا في الأخذ عنه حتى كان في حلقة ثلاثمائة متصدر وله أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس قبل أن يقرؤا عليه.
وهو أول من سبَّع السبعة وجمعها في كتاب وكان ثقة دينا خيراً ضابطاً ورعاً.
توفي في شعبان سنة (٣٢٤) هـ أربع وعشرين وثلاثمائة علماً أن مولده كان سنة (٢٤٥) هـ خمس وأربعين ومائتين. ابن شنبوذ: كان - رحمه الله - إماماً مشهوراً وأستاذاً كبيراً ثقة ضابطاً صالحاً، رحل إلى البلاد في طلب القراءات واجتمع عنده منها ما لم يجتمع عند غيره، وكان يرى جوار القراءة بما صح سنده وإن خالف الرسم، وعقد له في ذلك مجلس، وهي مسألة مختلف فيها ولم يعد أحدٌ ذلك فادحاً في روايته ولا وصمة في عدالته.

والدوري له طريقان:

(١) أبو الزعراء (٢) ابن فرح

أبو الزعراء: وهو عبد الرحمن بن عبدوس كان - رحمه الله - ثقة ضابطاً محققاً، قال الداني: هو من أكبر أصحاب الدوري وأجلهم وأوثقهم.

تُوفي سنة بضع وثمانين .
ابن فرح: كان - رحمه الله - ثقة كبيراً عالماً جليلاً قرأ على الدُّوري بجميع ما
قرأ به من القراءات، وكان عالماً بالتفسير فلذلك عُرِفَ بالمفسر .
تُوفي: سنة (٣٠٣) هـ ثلاث وثلاثمائة وقد قارب التسعين عاماً .
(والسوسي: له طريقان .

(١) ابن جرير (٢) ابن جمهور
ابن جرير، قال الذهبي عنه كان بصيراً بالادغام ماهراً في العربية كثير
الأصحاب .

توفي تقريباً سنة (٣١٦) هـ ست عشرة وثلاثمائة فيما قاله الداني وأبو حيان
وهو الأقرب إلى الصواب وقال الذهبي في حدود سنة (٣١٠) هـ عشر وثلاثمائة .
ابن جمهور كان - رحمه الله - مقرئاً ثقة متصدراً .
قال الداني عنه: هو كبير في أصحابهم ذو شهرة واسعة .
.... توفي سنة (٣٠٠) هـ ثلاثمائة تقريباً فيما أحسب .
وهشام: له طريقان:

(١) الحلواني (٢) الداجوني
الحلواني: وقد تقدمت ترجمته في رواية قالون .
الداجوني: كان - رحمه الله - إماماً كبيراً وعالماً جليلاً كثير الضبط والإتقان وثقة
كثير النقل، رحل إلى العراق وأخذ عن ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهد أيضاً .
قال الداني: إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط .
توفي في رجب (٣٢٤) هـ أربع وعشرين وثلاثمائة (برملة لد) عن إحدى
وخمسين سنة .

وابن ذكوان: له طريقان:
(١) الأخفش (٢) الصوري
الأخفش: كان - رحمه الله - شيخ الإقراء بدمشق ضابطاً ثقة نحويًا مقرئاً، قال
أبو علي الأصبهاني: كان من أهل الفضل صنّف كتباً كثيرة في القراءات والعربية

وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان تُوفي سنة (٢٠٢) هـ، اثنين ومائتين عن اثنين وتسعين عاما.

الصوري: كان - رحمه الله - شيخا مقرئا مشهورا بالضبط معروفا بالإتقان تُوفي سنة (٣٠٧) هـ سبع وثلاثمائة بدمشق.
شعبة: له طريقان:

(١) أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحي (٢) العليمي
أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحي: كان - رحمه الله - إماما كبيرا من الأئمة حفاظ السنة.

توفي: (٢٠٣) هـ ثلاث ومائتين في النصف من شهر ربيع الآخر.
العليمي: كان - رحمه الله - شيخا جليلا ثقة ضابطا صحيح القراءة.
توفي: سنة (٢٤٣) هـ ثلاث وأربعين ومائتين.
حفص: له طريقان:

(١) - عبيد بن الصباح (٢) عمرو بن الصباح
(١) عبيد بن الصباح: كان - رحمه الله - مقرئا ضابطا صالحا حاذقا، قال الداني: هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم، وقال الأشناني قرأت عليه فكان ما علمته من الورعين المتقين توفي سنة (٢٣٥) هـ خمس وثلاثين ومائتين.
عمرو بن الصباح: كان - رحمه الله - مقرئا ضابطا حاذقا من أعيان أصحاب حفص.

وقد قال غير واحد إنه أخو عبيد، وقال الأهوازي وغيره.
ليسا بأخوين بل حصل الاتفاق في اسم الأب والجد وذلك عجيب، ولكن أبعد وتجاوز من قال هما واحد.
خلف: له طريقان:

(١) إدريس (٢) ابن مقسم
إدريس: هو أحمد بن عثمان بن بويان أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد، كان - رحمه الله - إماما ضابطا متقنا ثقة روى عن خلف روايته واختياره.

سئل الدارقطني فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة.

توفي سنة (٢٩٢) هـ اثنتين وتسعين ومائتين.

ابن مقسم: هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم، ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس، كان - رحمه الله - إماما كبيرا في القراءات والنحو جميعا.

قال الداني: مشهور بالضبط والإتقان عالم بالعربية حافظ للغة حسن التصنيف في علوم القرآن.

ولد: سنة (١٦٥) هـ خمس وستين ومائة.

وتوفي: في ربيع الآخر سنة (٣٥٤) هـ ثلاثمائة وأربع وخمسين عن (١١١) عاما.

وخلاد: له طريقان:

(١) ابن شاذان (٢) ابن الهيثم

ابن شاذان: كان - رحمه الله - مقرئا محدثا راويا ثقة مشهورا حاذقا متصدرا. قال الدارقطني: ثقة.

توفي: سنة (٢٨٦) هـ ست وثمانين ومائتين وقد جاوز التسعين عاما.

ابن الهيثم: كان - رحمه الله - قيما بقراءة حمزة ضابطا لها مشهورا فيها حاذقا وقال الداني: هو أجل أصحاب خلاد.

توفي: سنة (٢٤٩) هـ تسع وأربعين ومائتين.

أبو الحارث: له طريقان:

(١) محمد بن يحيى (٢) سلمة بن عاصم البغدادي

محمد بن يحيى: هو أبو عبد الله محمد بن يحيى البغدادي

كان - رحمه الله - شيخا كبيرا مقرئا متصدرا محققا جليلا ضابطا قال الداني: هو أجل أصحاب أبي الحارث.

توفي: سنة (٢٨٨) هـ ثمان وثمانين ومائتين.

سلمة بن عاصم البغدادي النحوي هو سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي النحوي صاحب الفراء، روي القراءة عن أبي الحارث الليث قال ثعلب وكان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب وقال ابن الأنباري كتاب سلمة في معاني القرآن للفراء أجود الكتب لأن سلمة كان عالما وكان يراجع القرآن فيما عليه ويرجع عنه .
توفي بعد السبعين ومائتين فيما أحسب .

والدوري: له طريقان:

(٢) أبو عثمان

(١) جعفر بن محمد

جعفر بن محمد: كان - رحمه الله - شيخ نصيبين في القراءة مع الحذق والضبط وهو من جلة أصحاب الدوري .

توفي: بعد سنة (٣٠٧) هـ سبع وثلاثمائة فيما قاله الذهبي .

أبو عثمان: كان - رحمه الله - مقرئا جليلا ضابطا .

قال الداني: هو من كبار أصحاب الدوري .

توفي: بعد سنة (٣١٠) هـ عشر وثلاثمائة في قول الذهبي

قال الإمام الشاطبي:

لهم طرق يهdy بها كل طارق ولا طارق يخشى بها متمحلا

وهن اللواتي للمواتي نصبتها مناصب فانصب في نصابك مفضلا

معلومات عامة عن الأئمة السبعة:

١ - إن الأئمة السبعة من أمصار العلم المعروفة التي انبثق منها علم النبوة - كما يقول ابن تيمية - وهي: مكة والمدينة، والكوفة والبصرة، والشام .

٢ - إن الأئمة السبعة جميعا كانوا من رجال القرن الثاني الهجري، أدرك معظمهم القرن الأول، وتلقوا عن الصحابة، ولذلك فقد كان معظمهم من التابعين، وأولهم وفاة ابن عامر توفي سنة ١١٨ هـ وآخرهم وفاة الكسائي توفي سنة ١٨٩ هـ .

٣ - إن الأئمة السبعة من الموالي باستثناء قارئيهما: أبو عمرو بن العلاء وعبدالله بن عامر فإنهما من صميم العرب بل ومن أصرحهم وخُلصهم. قال الإمام الشاطبي:

أبو عمرهم واليحصبي ابن عامر صريح وباقيهم أحاط به الولا
٤ - إن الأئمة السبعة جميعا كانوا من المعمرين الذين أتاحت لهم الفرصة أن يقرئوا الناس القرآن الكريم مدة طويلة، وتخرجت على أيديهم أجيال.
٥ - إن الأئمة السبعة كانوا جميعا على درجة عالية من العلم والورع والاستقامة والخلق.

أحوال الرواة مع أئمتهم

من خلال ما سبق بيانه في تراجم الأئمة السبعة ورواتهم يتبين لنا أن بعض الرواة تلقى القراءة عن أئمتهم مباشرة وأن بعضهم الآخر تلقى القراءة عن أئمتهم بالواسطة .

فأما من روى القراءة عن إمامه مباشرة فهم ستة :

- ١ - قالون ٢ - ورش ٣ - شعبة ٤ - حفص ٥ - أبو الحارث الليث ٦ - حفص الدوري :

وأما من روى القراءة عن إمامه بالواسطة فهم ثمانية :

- ١ - البزي ٢ - قنبل ٣ - الدوري ٤ - السوسي ٥ - هشام ٦ - ابن ذكوان ٧ - خلف ٨ - خلاد .

فكان السواد الأعظم من الرواة تلقى القراءة عن أئمتهم بالواسطة :

ومن المعلوم بالضرورة أن الدوري عند الإطلاق ينصرف لدوري أبي عمرو بن العلاء البصري .

القراء العشرة ورواتهم

القراء العشرة: هم:

القراء الذين عني العلماء بنقل قراءاتهم وهم على قسمين:

- القسم الأول: سبعة اختارهم الإمام الكبير أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفي سنة ٣٢٤ من الهجرة: في كتابه (كتاب السبعة)
- القسم الثاني: ثلاثة اختارهم المحقق ابن الجزري المتوفي سنة ٨٣٢ من الهجرة.

في منظومته الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة.

كما يلاحظ أن الأئمة السبعة موزعون على كل من المدن الخمسة الآتية: وهي:

١ - المدينة المنورة ٢ - مكة المكرمة ٣ - البصرة ٤ - الشام ٥ - الكوفة

فكان نصيب المدينة واحدا، وكان نصيب مكة واحدا، وكان نصيب البصرة واحدا، وكان نصيب الشام واحدا.

وفارت الكوفة بنصيب وافر، إذ كان منها ثلاثة من سبعة وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي.

طبقات القراء

من خلال ما سبق بيانه في ترجمة هؤلاء الأئمة ورواتهم وطرقهم يتبين لنا أن القراء السبعة على ثلاث طبقات:

الطبقة الثانية من التابعين: وهي تتمثل في: ابن كثير وابن عامر .

الطبقة الثالثة من التابعين: وهي تتمثل في: نافع وعاصم.

الطبقة الرابعة من التابعين: وهي تتمثل في: أبي عمرو بن العلاء وحمزة والكسائي.

وقد قيل: إن أبا عمرو بن العلاء من الطبقة الثالثة لأنه قرأ على ابن كثير - وابن كثير من التابعين إلا أنه كان صغيرا كما تقدم.

ترجمة الإمام أبي جعفر المدني وراوييه

(٨) الإمام أبو جعفر المدني: (١)

هو: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر، أحد القراء العشرة ومن التابعين.

انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة. قال يحيى بن معين: «كان إمام أهل المدينة في القراءة وكان ثقة» وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير: كان إمام الناس بالمدينة (أبو جعفر) وروى ابن مجاهد عن أبي الزناد قال: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر، وقال الإمام مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحاً، وروينا عن نافع قال: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن ورئي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال بشر أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي وأمرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا. شيوخه:

عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وعلى الخبر البحر عبدالله بن عياش الهاشمي وعلى أبي هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي وقرأ هؤلاء الثلاثة علي أبي المنذر أبي بن كعب الخزرجي، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت وقيل إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه وذلك محتمل فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها فمسحت على رأسه ودعت له بخير وأنه صلى بآبن عمر بن الخطاب وأنه أقرأ الناس قبل الحرة، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين.

وقرأ زيد وأبي على رسول الله ﷺ.

(وتوفي أبو جعفر) سنة ثلاثين ومائة على الأصح.

(١) - راجع في ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/ ١٠٠) النشر لابن الجزري (١/ ١٧٢) الاعلام (٥/ ٩٤).

تلاميذه:

وأشهر من روى عن أبي جعفر اثنان هما:

١ - عيسى بن وردان ٢ - سليمان بن جمار

عيسى بن وردان:

هو: عيسى بن وردان المدني، وكنيته أبو الحارث، وكان - رحمه الله تعالى - مقرئاً رأساً في القراءة ضابطاً لها محققاً فيها من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة علي أبي جعفر عرض القرآن علي أبي جعفر وشيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع.

قال الداني:

هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم وقد شاركه في الإسناد، وهو إمام مقرئ حاذق وراوٍ محقق ضابط.

وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقالون، ومحمد بن عمر، (وتوفي ابن وردان) في حدود سنة ستين ومائة.

ابن جمار:

هو: سليمان بن محمد بن مسلم بن جمار المدني، وكنيته أبو الربيع كان - رحمه الله تعالى - مقرئاً جليلاً ضابطاً نبيلاً مقصوداً في قراءة أبي جعفر ونافع روى القراءة عرضاً عنهما.

وتوفي ابن جمار بعيد، سنة سبعين ومائة

ترجمة يعقوب البصري وراويه

(٩) يعقوب البصري: (١)

هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق الحضري المصري، وكنيته أبو محمد، أحد الأئمة العشرة كان - رحمه الله تعالى - إماماً كبيراً ثقة عالماً صالحاً ديناً انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو بن العلاء، وكان إمام جامع البصرة سنين قال أبو حاتم السجستاني:

هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء.

وقال الحافظ أبو عمرو الداني. واثم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه: قال وسمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب» ثم روى الداني عن شيخه الخاقاني عن محمد بن محمد بن عبدالله الأصبهاني أنه قال: وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد بالبصرة.

وكذلك أدركناهم».

شيوخه:

أخذ القراءة على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني، وعلي شهاب بن شرنفة، وعلي أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي وعلي أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وقيل إنه قرأ على أبي عمرو نفسه وقرأ سلام على عاصم الكوفي وعلي أبي عمرو وتقدم سندهما وقرأ سلام أيضاً على أبي المجشر عاصم بن العجاج الجحدري البصري وعلي أبي عبدالله يونس بن عبيد بن دينار العبقي مولا هم البصري وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وتقدم سنده وقرأ الجحدري أيضاً على سليمان بن قتيبة التيمي مولا هم البصري وقرأ على عبدالله بن عباس وقرأ شهاب على أبي عبدالله هارون بن موسى العتكي الأعور النحوي وعلي المعلى عيسى وقرأ هارون على عاصم الجحدري وأبي عمرو بسندهما وقرأ

(١) انظر ترجمته: النصر (١٨٦/١) معرفة القراء الكبار (١٣٠/١) الاعلام (٩/٢٥٥) ..

هارون أيضا على عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي وهو أبوجد يعقوب وقرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم بسندهما المتقدم وقرأ المعلّى عاصم الجحدري بسنده وقرأ مهدي على شعيب ابن الحجاب وقرأ على أبي العالية الرياحي وتقدم سنده وقرأ أبو الأشهب على أبي رجا عمران بن ملحان العطاردي وقرأ أبو رجا على أبي موسى الأشعري وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وهذا سند في غاية من الصحة والعلو.

وتوفي: يعقوب سنة خمس ومائتين عن ثمان وثمانين سنة.
تلاميذه:

أشهر من روى عنه اثنان هما:

١ - رويس ٢ - روح

رويس:

هو: محمد بن المتوكل اللؤلئي البصري، وكنيته أبو عبدالله ورويس لقب له.
كان - رحمه الله تعالى - إماما في القراءة قيماً بها ماها ضابطا مشهورا حاذقا.
قال الداني:

هو: من أحذق أصحاب يعقوب

وتوفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين (١)

روح:

هو: روح بن عبدالمؤمن الهذلي البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن.
كان - رحمه الله تعالى - مقرئا جليلا ثقة ضابطا مشهورا من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم روى عنه البخاري في صحيحه وتوفى روح سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين (٢)

(١) - معرفة القراء الكبار (١٧٧/١) النشر (١٨٦/١).

(٢) - معرفة القراء الكبار (١٧٥/١) النشر (١٨٧/١).

ترجمة الإمام خلف العاشر وراوييه:

(١٠) - الإمام خلف العاشر: (١)

هو: خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي - صاحب الاختيار - الذي تقدمت ترجمته باعتباره راوياً عن حمزة، وقد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها. شيوخه:

قرأ خلف العاشر: على سليم صاحب حمزة كما تقدم وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري صاحب المفضل الضبي وأبان العطار وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم وتقدم سند عاصم، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي صاحب نافع وعن يحيى بن آدم عن أبي بكر أيضاً وعن الكسائي ولم يقرأ عليه عرضاً، وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى النبي ﷺ.

مولده: ولد سنة خمسين ومائة.

توفي: في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين عن تسعة وسبعين عاماً. تلاميذه:

أشهر من روى عنه اثنان هما:

١ - إسحاق ٢ - إدريس

إسحاق:

هو: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدالله المروزي ثم البغدادي الوراق، وكنيته أبو يعقوب، وهو راو عن خلف في اختياره. قرأ على خلف اختياره وقام به بعده وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم.

(١) انظر في ترجمته: النشر (١٩١/١) تاريخ القراء العشرة ص ٣١.

وكان إسحاق - رحمه الله - قيما بالقراءة ثقة فيها . ضابطا لها وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف .

وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق ومحمد بن عبدالله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاتي، وعلي بن موسى الثقفي، وابن شنبور .

توفي: إسحاق سنة ست وثمانين ومائتين (١)

إدريس:

هو: إدريس بن عبدالكريم الحداد البغدادي، وكنيته أبو الحسن، قرأ على خلف البزار روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني، وهو، إمام متقن ثقة، سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة .

روى عنه القراءة أحمد بن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن شنبور، وموسى بن عبدالله الخاقاني، ومحمد بن إسحاق البخاري، وأحمد بن بويان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعي، ومحمد بن عبدالله الرازي .

توفي: إدريس سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (٢) .

من خلال ما سبق بيانه في ترجمة هؤلاء الأئمة ورواتهم يتبين أن قراءة الأئمة العشرة ورواتهم صحيحة، ومتصلة السند برسول الله ﷺ .

(١) النشر لابن الجزري (١٩١/١) تاريخ القراء العشرة ص ٥

(٢) النشر (١٦٦/١) تاريخ القراء العشرة ص ٤٥ .

جدول بيان أسماء الأئمة الثلاثة المكملين للعشرة وبلادهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم ورواتهم وبلادهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم

| ٤ | الإمام | البلد | تاريخ الميلاد | تاريخ الوفاة | توفي عن | الرواة | البلد | تاريخ الميلاد | تاريخ الوفاة | توفي عن |
|---|---------------|---------|---------------|--------------|----------|------------------------------------|---------|---------------|----------------|----------|
| ١ | أبو جعفر | المدينة | — | ١٣٠ | — | عيسى بن وردان سليمان بن جمار | المدينة | — | ١٦٠ بعد ١٧٠ | — |
| ٢ | يعقوب | البصرة | — | ٢٠٥ | ٨٨ عاماً | رويس روح | البصرة | — | ٢٣٨هـ ٢٣٥هـ | — |
| ٣ | خلف العاشر | الكوفة | ١٥٠ | ٢٢٩ | ٧٩ عاماً | اسحاق ادريس | الكوفة | — | ٢٨٦هـ ٢٩٢هـ | ٩٣ عاماً |

معلومات عامة عن الأئمة الثلاثة:

- ١ - يلاحظ أن الأئمة الثلاثة من رجال القرن الثاني الهجري فأخبرهم وفاة توفي بالربع الثاني من القرن الثالث الهجري.
- ٢ - كما يلاحظ أن من هؤلاء الأئمة الثلاثة من ينتسب إلى المدينة والبصرة بالإضافة إلى خلف الذي كان راوياً لحمزة الكوفي.
- ٣ - كذلك كان هؤلاء الأئمة الثلاثة من الفضل والتقوى والمعرفة بمكانة عالية شأنهم شأن سابقهم.

بيان ما عليه أئمة القراء العشرة

إن من أئمة القراء العشرة من بلغ الذروة فى العربية، وكان فيها إماما يرحل إليه ويؤخذ عنه، وله مذهب خاص فى النحو اشتهر به، ومع ذلك كان فى - القراءة - لا يتعدى ما نقله عن أئمته، وتلقاه عن شيوخه، ولو خالف مذهبه فى العربية من هؤلاء الإمام أبى عمرو بن العلاء البصري.

قال الأصمعي:

«قال لى أبو عمرو: لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قرىء لقرأت كذا وكذا من الحروف كذا وكذا» فكان أبو عمرو يخالف مذهبه فى النحو اتباعا للأثر.

وليس هناك تفسير لذلك إلا أن هؤلاء، الأئمة كانوا يستندون فى قراءتهم إلى النقل والرواية لا إلى القواعد والدراية.

قال سفيان الثوري:

«ما قرأ حمزة من كتاب الله تعالى إلا بأثر» وكان ليحيى بن سلام اختيار فى القراءة، ولكن من طريق الآثار، وكان الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، يختار من القراءات ما يوافق العربية والآثر جميعا.

كلمة موجزة عن طرق الرواة

للأئمة الثلاثة المكملين للمشرة

عيسى ابن وردان: من طريق أبي العباس الفضل ابن شاذان بن عيسى الرازي كان - رحمه الله - إماما كبيرا ثقة عالما.

قال الداني: لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه.

توفي: في حدود سنة تسعين ومائتين من الهجرة النبوية الشريفة.

ابن جماز: من طريق أبي أيوب سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبدالله ابن العياش الهاشمي البغدادي.

كان - رحمه الله - مقرئا ضابطا مشهورا ثقة كتب القراءات عن إسماعيل بن جعفر قال الخطيب البغدادي: مات داود بن علي وابنه حمل فلما ولد سموه باسمه داود، وكان سليمان ثقة صدوقا.

توفي: سنة تسع عشرة ومائتين ببغداد.

رويس: من طريق التمار عنه، هو أبو بكر محمد بن هارون بن نافع بن قريش ابن سلامة التمار البغدادي كان - رحمه الله - مقرئ البصرة وشيخها في القراءة من أجل أصحاب رويس وأضبطهم، قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة.

توفي: بعيد سنة ثلثمائة، وقال الذهبي بعد سنة عشر.

روح من طريق أبي بكر محمد بن وهب بن العلاء الثقفي عنه.

كان رحمه الله - إماما ثقة عارفا ضابطا سمع الحروف من يعقوب ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجل أصحابه وأعرفهم بروايته.

توفي ابن وهب: في حدود سنة سبعين ومائتين أو بعيدها.

رواية إسحاق الوراق: من طريق ابن أبي عمر، هو أبو الحسن محمد بن عبدالله ابن محمد بن مرة الطوسي المعروف بابن أبي عمر كان - رحمه الله - مقرئا كبيرا متصدرا صالحا جليلا مشهور نبيلًا.

إدريس: من طريق المطوعي والقطيعي.

المطوعي كان - رحمه الله - إماماً في القراءات عارفاً بها ضابطاً لها ثقة فيها رحل فيها إلى الأقطار سكن اصطخر وألف وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمداني وغيره.

والقطيعي: كان - رحمه الله - ثقة راوياً مسنداً نبيلاً صالحاً انفرد بالرواية وعلو الإسناد.

وتوفي: سنة (٣٦٨) ثمان وستين وثلاثمائة.

تراجم الأئمة الأربعة ورواتهم وطرقهم

(١) - الإمام ابن محيصة:

ابن محيصة: هو محمد بن عبدالرحمن، المعروف بابن محيصة السهمي مولاهم المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة روى له مسلم.

قال ابن مجاهد:

وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير محمد بن عبدالرحمن بن محيصة.

قال أبو عبيد:

وكان من قراء مكة عبدالله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن محيصة، وكان ابن محيصة أعلمهم بالعربية، وأقواهم عليها.

وقال ابن مجاهد:

كان لابن محيصة اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه.

شيوخه:

أخذ القراءة عرضاً على مجاهد بن جبير، ودرباس مولى عبدالله بن عباس، وسعيد بن جبير.

ومات ابن محيصة بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائة.

تلاميذه:

تلقى القراءة عن ابن محيصة عدد كثير، من أشهرهم.

شبل بن عباد: هو أبو داود شبل بن عباد المكي مقرئ مكة ثقة ضابط وهو من أجل أصحاب ابن كثير، وعرض على ابن محيصة وابن كثير، وهو الذي خلفه في القراءة.

ولد: شبل سنة سبعين ومات سنة ستين ومائة تقريباً عن تسعين عاماً.

وعنه أخذ كل من:

١ - البزي ٢ - ابن شنبوذ

البزي: وقد تقدمت ترجمته عن ابن كثير.

ابن شنبوذ:

هو محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ ويكنى أبا الحسن وهو الإمام البغدادي الكبير شيخ الإقراء بالعراق. وهو أحد من طوف في البلاد لتحصيل علم القراءات مع الصلاح والورع والزهد والأمانة، صاحب الاختيار، ونعرضه الآن باعتباره شيخاً مستقلاً قد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها وإن كان راوياً عن ابن محيصن بواسطة شبل بن عباد كما تقدم وكان بينه وبين ابن مجاهد تنافس على عادة الأقران، حتى كان لا يقرئ من يقرأ على ابن مجاهد، وكان يقول على ابن مجاهد: هذا الذي لم تغبر قدماء في العلم، وكان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف الإمام. قال الذهبي:

والخلاف في جواز ذلك معروف بين العلماء قديماً وحديثاً.

قال وما رأيت أحداً أنكر القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر وأمثالهما، وإنما أنكر من أنكر القراءة بما ليس بين الدفتين.

والرجل كان ثقة في نفسه، صالحاً متبحراً في هذا الشأن والذي أنكر على ابن شنبوذ حين عقد له المجلس بحضرة الوزير أبي علي بن مقلة، وحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة وكتب عليه به المحضر واستتيب عنه بعد اعترافه به أشياء منها «فامضوا إلى ذكر الله» بدلاً من «فاسعوا» «وتجعلون شكركم أنكم تكذبون» و«كل سفينة صالحة غصبا» كالصوف المنفوش، والذكر والائثى، إلى غير ذلك.

وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. وكان قد أغلظ في الخطاب للوزير ولا بن مجاهد وللحاضرين من العلماء والقضاة، ونسبهم إلى قلة المعرفة، وأنهم لم يسافروا في طلب العلم كما سافر، فأمر الوزير بضربه فضرب سبع درر وله يتركه الوزير حتى أعلن توبته عن القراءة بالشاذ. قال علي بن محمد العلاف المقرئ البغدادي: سألت أبا طاهر بن أبي هاشم: أي الرجلين أفضل، أبو بكر بن مجاهد أو أبو الحسن بن شنبوذ؟ قال فقال لي أبو طاهر: أبو بكر بن مجاهد عقلا فوق علمه، وأبو الحسن علمه فوق عقله، قال لم يزدني على هذا، قال وفصل الرجلين فضل عام والله يرضى عنهما وينفعنا بالرواية عنهما.

قال أبو عمرو: تحمل الناس الرواية عنه والعرض عليه لموضعه من العلم ومكان من الضبط.

شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم الحربي، وأحمد بن بشار الأنباري، وأحمد بن فرح، وإدريس الحداد، والحسن بن الحباب، والحسن القطان، وغير هؤلاء من الأئمة الأعلام.

توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

تلاميذه:

قرأ عليه أحمد بن نصر الشداني. والحسن بن سعيد المطوعي، ومحمد بن أحمد الشنبوذي.

وقد نقلنا القراءة كل من البزي وابن شنبوذ عن ابن محيصن لكن بواسطة شبل ابن عباد، فهو واسطة بينهما وبينه.

ترجمة الإمام يحيى اليزي ورواته:

(٤) - يحيى اليزيدي:

هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي إمام نحوي مقرر علامة ثقة كبير نزل بغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي فكان يؤدب ولده ثم اتصل بالرشيد فجعل المأمون في حجره يؤدبه .

قال الحافظ الذهبي:

كان ثقة علامة فصيحاً، مفوهاً بارعاً في اللغات والآداب، وله عدة تصانيف، منها كتاب النوادر في اللغة، وكتاب في النحو مختصر.

قال ابن مجاهد:

وإنما عولنا على اليزيدي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجلّ منه لأنه انتصب للرواية عنه وتجرّد لها ولم يشتغل بغيرها.

شيوخة:

أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو بن العلاء، وهو الذي خلفه بالقيام بها وأخذ أيضاً عن حمزة. وسمع عبد الملك بن جريج.

وأخذ عن الخليل بن أحمد، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة عشرة: إشباع بارئكم، ويأمرهم، وحذف الهاء وصلًا من يتسنّه، واقتده، وإشباع كناية يؤده وأخواتها، ونصب معذرة بالأعراف وتنوين عزير بالتوبة، وننفخ بطله بياء مضمومة مبنيا للمفعول. ونصب خافضة رافعة بالواقعة، بما آتاكم بالمد في الحديد ونصب عاملة ناصبة بالغاشية.

أخذ عن الخليل بن أحمد وغيره حتى قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة غير ما أخذه عن الخليل وغيره.

توفي سنة اثنتين ومائتين عن أربع وسبعين سنة، وقيل جاوز التسعين.

تلاميذه:

حفص الدوري: وقد سبقت ترجمته عن أبي عمرو بن العلاء وعنه أخذ كل من:

١ - سليمان بن الحكم ٢ - أحمد بن فرح

سليمان بن الحكم:

هو أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي يعرف بصاحب البصري، مقرر جليل ثقة.

قال ابن معين:

أبو أيوب صاحب البصري ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

أحمد بن فرح:

هو أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل الضرير البغدادي المفسر، ثقة كبير.

قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات وآخرون توفي سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة، وقد قارب التسعين عاما.

وقد أخذ القراءة كل من حفص الدوري، وسليمان بن الحكم عن يحيى اليزيدي بدون واسطة، وأما أحمد بن فرح فقرأ على يحيى اليزيدي لكن بواسطة.

والواسطة التي بينه وبين يحيى اليزيدي هو حفص الدوري.

ترجمة الإمام الحسن البصري ورواته:

(٥) - الإمام الحسن البصري:

هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، إمام أهل زمانه علما وعملا، وفصاحة ونبلا، ورهدا وتقشفا.

قال فيه الإمام الشافعي:

لو أشاء أقول إن القرآن نزل بلغة الحسن لقللت لفصاحته، ومناقبه في الزهد والورع أكثر من أن تحصر، أو تعد.

شيوخه:

أخذ القراءة على حطان بن عبدالله الرقاشي، عن أبي موسى الأشعري وعلى أبي العالية، عن أبي بن كعب، وريد بن ثابت وعمر بن الخطاب، ولد لستين بقيتا من خلافة عمر سنة إحدى وعشرين.

وتوفي سنة عشر ومائة. عن تسعة وثمانين عاما.

تلاميذه:

روى القراءة عن الحسن البصري عدد كثير، من أشهرهم ثلاثة وهم:

عيسى الثقفي:

هو أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري معلّم النحو ومؤلف كتابي الجامع والكامل في النحو.

وله اختيار في القراءات على قياس العربية.

قال القاسم بن سلام:

كان من قرّاء البصرة عيسى بن عمر الثقفي. وكان عالما بالنحو غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة الجماعة، ويستنكره الناس. مات سنة تسع وأربعين ومائة.

وعنه أخذ كل من:

١ - شجاع البلخي ٢ - حفص الدوري

شجاع البلخي:

هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي البغدادي، ثقة كبير سئل عنه الإمام أحمد فقال: بخ بخ وأين مثله اليوم؟

وهو من جلة أصحاب أبي عمرو بن العلاء. وقد أخذ عنه القرآن عرضاً. ولد سنة عشرين ومائة ببلخ.

ومات ببغداد سنة تسعين ومائة عن سبعين عاماً.

حفص الدوري:

وأما حفص الدوري فقد سبق الكلام عليه عند أبي عمر بن العلاء، فارجع إليه إن شئت.

وقد روى كل من عيسى الثقفي، وشجاع بن أبي نصر البلخي، وحفص الدوري القراءة عن الحسن البصري.

أما بالنسبة لعيسى الثقفي فقد أخذ القراءة عنه عرضاً (أي مشافهة) وبدون واسطة. وبالنسبة لشجاع بن أبي نصر البلخي فقد أخذ القراءة عنه لكن بواسطة، والواسطة التي بينه وبين الحسن البصري هو: عيسى الثقفي.

وبالنسبة لحفص الدوري:

فقد أخذ القراءة عنه أيضاً لكن بواسطة، والواسطة التي بينه وبين الحسن البصري هما:

١ - شجاع بن أبي نصر البلخي ٢ - عيسى الثقفي

ونهاية القول:

أن حفص الدوري روى عن شجاع، وشجاع أخذ عن عيسى الثقفي، وعيسى الثقفي عرض على الحسن البصري.

(٦) - الإمام الأعمش:

هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي مولاهم الإمام الجليل .

وكان الأعمش حافظا متثبتا واسع العلم بالقرآن ورعا ناسكا راهدا مجانباً للسلطين . وكان يسمى بالمصحف لشدة إتقانه وضبطه وتحريه .

قال هشام:

ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله تعالى من الأعمش ، وروى عنه أنه قال :
«إن الله تعالى رين بالقرآن أقواما وإنني ممن رينّه الله بالقرآن» .

شيوخه:

أخذ القرآن عرضا عن إبراهيم النخعي ، وزر بن حبيش ، وعاصم بن أبي النجود ، ومجاهد بن جبر وغيرهم .

ولد: سنة ستين

ومات: في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة عن ثمانية وثمانين عاما

تلاميذه:

روى القراءة عنه عرضا وسماعا حمزة بن حبيب الزيات ، ومحمد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلي ، وزائدة بن قدامة ، وغيرهم .

وعرض عليه أيضا طلحة بن مصرف ، وإبراهيم التيمي ، ومنصور بن المعتمر . وروى عنه الحروف محمد بن عبدالله المعروف بزاهر ، ومحمد بن ميمون .

ومن أشهر هؤلاء الرواة ثلاثة هم:

ابن قدامة:

هو أبو الصلت رائدة قدامة الثقفي .

عرض القراءة على الأعمش . وعرض عليه الكسائي . وقال الهذلي : إن أحمد ابن جبير قرأ عليه فوهم والصواب وهو ما عليه الخلف والسلف قديما وحديثا أنه قرأ على الكسائي عنه ، وكان ثقة حجة كبيرا صاحب مسند .

توفي : بالروم غاريا سنة إحدى وستين ومائة .

وعنه أخذ كل من :

١ - الشنبوذي ٢ - المطوعي

الشنبوذي :

هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي .
أستاذ من أئمة هذا الشأن ، رحل ولقى الشيوخ وتبحر في التفسير ، أخذ القراءة عرضا عن أبي الحسن بن شنبوذ وآخرون .

وإليه نسب لكثرة ملازمته له ، وقد اشتهر اسمه وطال عمره مع علمه بالتفسير وعلل القراءات .

وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن الكريم ،

قال الداني :

هو إمام نبيل مشهور حافظ ماهر حاذق .

ولد : سنة ثلاثمائة .

ومات : سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة عن ثمانية وثمانين عاما .

المطوعي :

هو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي البصري مؤلف كتاب معرفة الأعلام وتفسيرها .

إمام عارف ثقة في القراءة ، أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمداني ووثقه ، سكن إصطخر . وعني بالفن ، ورحل فيه إلى الأقطار والأمصار .

وقرأ على أبي الحسن بن شنبوذ وآخرين، وعمرّ دهرًا طويلاً، فانتهى إليه علو
الإسناد في القراءات.

توفي: سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة.

فابن قدامة أخذ القراءة عن الأعمش عرضاً وبدون واسطة.

والشنبوذى، المطوعي.

أخذوا القراءة عن الأعمش لكن بواسطة، والواسطة التي بينهما وبين الأعمش
هو: أبو الحسن بن شنبوذ.

جدول بيان الأئمة الأربعة وبلائهم وتاريخ ميلادهم وفاتهم وتحديد أعمارهم ورواتهم
وبلائهم بواسطة أو بدون واسطة وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم

| ر | الإمام | البلد | تاريخ الميلاد | تاريخ الوفاة | توفي من | المروية | البلد | بواسطة أو بدون واسطة | تاريخ الميلاد | تاريخ الوفاة | توفي عن |
|---|--------------|-------------|---------------|--------------|--------------------------------|--|-----------------------------|--------------------------------|-------------------------|-------------------------|-------------------------------|
| ١ | ابن محجن | مكة المكرمة | — | ١١٢٣هـ | — | ١- شبل بن جاد ٢- البرقي ٣- ابن شيرة | مكة المكرمة " " بغداد | بواسطة بواسطة بواسطة | ٧٠هـ ٢٥٠هـ ٣٨٨هـ | ١٦٠هـ ٢٥٠هـ ٣٨٨هـ | ٩٠ عاما ٨٠ عاما ٨٨ عاما |
| ٢ | يحيى التيمي | البصرة | — | ٢٠٧هـ | ٧٤ سنة وقيل جاور ٩٠ عاما | ١- حفص الدوري ٢- سليمان الحكم ٣- أحمد بن فرج | بغداد " " " " | بواسطة بواسطة بواسطة | — — — | ٢٤٦هـ ٢٣٥هـ ٣٠٣هـ | ٩٤ عاما — ٩٠ عاما |
| ٣ | الحسن البصري | البصرة | ٢١هـ | ١١٠هـ | ٨٩ عاما | ١- يحيى القطبي ٢- شعاع البجلي ٣- حفص الدوري | البصرة بغداد " " | بدون واسطة بواسطة بواسطة | ١٢٠هـ ١٩٠هـ ٢٤٦هـ | ١٤٩هـ ١٩٠هـ ٢٤٦هـ | ٧٠ عاما ٧٠ عاما ٩٤ عاما |
| ٤ | الاعمش | الكوفة | ٦٠هـ | ١٤٨هـ | ٨٨ عاما | ١- بن قدامة ٢- الشيرقي ٣- الطوسي | الكوفة بغداد " " | بدون واسطة بواسطة بواسطة | — ٣٠٠هـ — | ١٦١هـ ٣٨٨هـ ٣٧١هـ | ٨٨ عاما الريد عن ١٠٠ عاما |

كلمة موجزة عن طرق رواية الأئمة الأربعة

ابن محيىن:

من طريقى:

١ - الأهوازى

٢ - سبط الخياط

الأهوازى: هو أبو على الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازى، وهو أستاذ كبير فى هذا الفن وإمام جليل له مكانته العلمية، وقيمتة الأدبية قرأ بالأهواز على شيوخ العصر، ثم قدم دمشق سنة ٣٩١ هـ إحدى وتسعين وثلاثمائة فأقام بها وأكثر من الشيوخ والروايات.

ولد: بالأهواز سنة ٣٦٢ هـ اثنتين وستين وثلاثمائة.

وتوفى: ٤ من ذى الحجة سنة ٤٤٦ هـ رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق.

شيوخه:

قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبرى ببغداد، وأحمد بن محمد التستري، وعبد العزيز بن هاشم الخراسانى، وعبد الله بن نافع العنبرى، وعمر بن إبراهيم الكتانى، ومحمد بن أحمد بن الفرج الشنبوذى وآخرين.

تلاميذه:

قرأ عليه أحمد بن أبى الأشعث السمرقندى، وأبو القاسم الهذلى. وأحمد بن على الزينى، وعلى بن أحمد الأبهري، ومحمد بن عبد الرحمن النهاوندى شيخ ابن سوار وآخرون.

ولد: بالأهواز سنة (٣٦٢) اثنتين وستين وثلاثمائة.

وتوفى: رابع ذى الحجة سنة (٤٤٦) ست وأربعين وأربعمائة بدمشق.

سبط الخياط: هو أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله المعروف بسبط الخياط البغدادي، كان - رحمه الله - إماما في هذا الفن بارعا كاملا ثقة صالحا ورعا. انتهت إليه رئاسة القراءة علما وعملا، وكان إماما في اللغة والنحو. وكان متواضعا ودودا حسن القراءة في الصلاة. وكان الناس يذهبون إليه من سائر الآفاق يستمعون قراءته في الصلاة لجمال صوته، وحسن أدائه، قال الإمام أحمد بن صالح الجيلي: «لم أسمع في جميع عمري من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه، قال الحافظ أبو عبدالله: كان إماما محققا واسع العلم والدراية متين الخلق والدين وكان أطيب أهل زمانه صوتا بالقرآن الكريم على كبر سنه.

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة منها المبهج والروضة والإيجاز والتبصرة والكفاية وغيرها. شيوخه: قرأ القراءات على جده أبي منصور محمد بن أحمد، وأبي الفضل محمد بن محمد الطيب الصباغ، وأبي طاهر بن سوار وأبي عز القلانسي. تلاميذه: قرأ عليه حمزة بن علي القبيطي، وزاهر بن رستم، وهبة الله الشيرازي وغيرهم.

ولد: ببغداد سنة (٤٦٤) أربع وستين وأربعمائة.

وتوفي: ببغداد في ربيع الآخر سنة (٥٤١) إحدى وأربعين وخمسمائة عن (٧٧) سبعة وسبعين عاما.

يحيى اليزيدي:

من طريقي:

٢ - ابن سوار

١ - سبط الخياط

فسبط الخياط قد تقدمت ترجمته عند ذكر ابن محيصن .

وأما ابن سوار: فهو طاهر أحمد بن علي بن عبيدالله بن عمر بن سوار
البغدادي الحنفي إمام كبير ثقة حجة .

شيوخه: قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمغاني والحسن بن علي العطار،
وعلي بن فارس الخياط، وفرج بن عمر الواسطي، ومحمد بن عبدالرحمن
النهاوندي وأبي الفتح بن شيطا . وروى قراءة الإمام الشافعي عن الحسين بن علي
الطناجيري .

تلاميذه: قرأ عليه أبو علي الصدفي، وأبو محمد سبط الخياط وأبو الكرم
الشهرزوري وآخرون .

توفي: ببغداد سنة (٤٩٦) ست وتسعين وأربعمائة

الأعمش:

من طريق:

١ - سبط الخياط

سبط الخياط وقد تقدمت ترجمته عند ذكر ابن محيصة

الحسن البصري

من طريق:

الأهوازي وقد تقدمت ترجمته عند ذكر ابن محيصة.

الفرق بين القراءات والروايات والطرق: والخلاف الواجب والخلاف
الجائز

وجملة القول فيما قاله المحققون من علماء القراءات في هذا المقام:

إن كل خلاف نُسب لإمام من الأئمة الأربعة عشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة، وكل ما نُسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكل ما نُسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق. نحو الفتح: في لفظ «ضعف» في سورة الروم قراءة حمزة، ورواية شعبة، وطريق عبيد بن الصباح، عن حفص وهكذا.

وهذا هو الخلاف الواجب، فهو عين القراءات والروايات والطرق بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها فلو أدخل شيء منها عدَّ ذلك نقصاً في روايته كأوجه البديل مع ذات الياء لورش، فهي طرق وإن غلب التعبير عنها بالأوجه تجاوزاً.

وأما الخلاف الجائز: فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة كأوجه البسمة، وأوجه الوقف على عارض السكون فالقارئ حيثنذ مخير في الإتيان بأي وجه منها غير ملزم بالإتيان بها كلها، فلو أتى ولو بوجه واحد أجزاءه ولا يُعدُّ ذلك نقصاً منه ولا إخلالاً في روايته.

وهذه الأوجه التي على سبيل الاختيار لا يقال لها قراءات ولا روايات ولا طرقاً بل يقال لها أوجه فقط، وهذا بخلاف ما تقدّم.

نزول القرآن على سبعة أحرف والقراءات المشهورة

توطئة:

لما خلق الله الخلائق، جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا، وكان للعرب لهجات متعددة، اكتسبوها من فطرتهم، واقتبسوا بعضها من جيرانهم، وكانت لغة (قريش) لها الصدارة والذويوع لأسباب ودوافع عديدة منها: اشتغالهم بالتجارة، ووجودهم حول بيت الله الحرام وقيامهم على السدانة والرفادة، وكان القرشيون يقتبسون بعض اللهجات والكلمات التي تروق في أنظارهم، وتعجبهم من غيرهم، وكان من الطبيعي، أن ينزل الله أحكم الحاكمين القرآن، باللغة التي يفهمها العرب أجمع لتيسير فهمها وللإعجاز والتحدي لأرباب الفصاحة بالإتيان بسورة أو بآية وتيسير قراءته وفهمه وحفظه لهم، لأنه نزل بلغتهم كما قال عز وجل:

﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾^(١)

أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف:

أولاً: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (قال رسول الله ﷺ: «أقرأني جبريل على حرف فراجعت فلم أرل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(٢) زاد مسلم: «قال ابن شهاب:» بلغني أن تلك السبعة في الأمر الذي يكون واحد لا يختلف في حلال ولا حرام»).

ثانياً: روى البخاري ومسلم - واللفظ للبخاري - أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في - حياة - رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة فانتظرت حتى سلم ثم لبيتته بردائه، فقلت: من أقرأك

١ - سورة يوسف رقم ٢.

٢ - صحيح البخاري (٢٢٧:٣) صحيح مسلم (١: ٥٦١) بسندهما عن عبدالله بن عبدالله بن عتبة.

هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. قلت له: كذبت، فوالله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأني سورة الفرقان فقال رسول الله ﷺ، أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام، فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرأها، قال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فافقهوا ما تيسر منه).

وفي بعض الروايات أن رسول الله استمع إلى قراءة عمر أيضا وقال: هكذا أنزلت.

ثالثاً: روى مسلم بسنده عن أبي بن كعب قال: (كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأ فحسن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية. فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنا أنظر إلى الله عز وجل فرقا فقال لي: يا أباي، أرسل إلي أن أقرأ على حرف فرددت إليه: أن هوّن على أمتي، فرد إلي الثانية أقرأه على حرفين، فرددت إليه: أن هوّن على أمتي، فرد إلي الثالثة: أقرأه على سبعة أحرف. ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها فقلت «اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ» اهـ.

قال القرطبي «فكان هذا الخاطر (يشير إلى ما سقط في نفس أبي) من قبيل ما قال فيه النبي ﷺ حين سأله: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به. قال: أو قد وجدتموه؟ قالوا: نعم. قال ذلك صريح الإيمان».

رواه مسلم.

رابعاً: روى الحافظ أبو يعلي في مسنده الكبير أن عثمان رضي الله عنه قال يوماً وهو على المنبر: «أذكرُ الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال: «إن القرآن أنزل علي سبعة أحرف كلها شاف كاف» لما قام. فقاموا حتى لم يحصوا، فشهدوا أن الرسول ﷺ قال «أنزل القرآن على سبعة حروف كلها شاف كاف». فقال عثمان رضي الله عنه: وأنا أشهد معهم».

خامساً: روى مسلم بسنده عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضواء^(١) بني غفار قال: (فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين. قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأبوا قراءوا عليه فقد أصابوا) اهـ.

سادساً: روى الترمذي عن أبي بن كعب أيضاً قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المروة. قال: فقال رسول الله ﷺ لجبريل: إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ الفاني، والعجور الكبيرة، والغلام، قال: «فمرهم فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف» قال الترمذي: حسن صحيح.

وفي لفظ حذيفة: فقلت يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط. قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف».

سابعاً: أخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو أن رجلاً قرأ آية من القرآن. فقال له عمرو: إنما هي كذا وكذا، فذكر ذلك

(١) أضواء بني غفار: مستنقع الماء كالغدير. وهو موضع بالمدينة نسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده.

للنبي ﷺ فقال: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأَي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا).

ثامناً: روى الطبري والطبراني عن زيد بن أرقم قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أقراني ابن مسعود سورة أقرانيها زيد بن ثابت. وأقرانيها أبي بن كعب فاختلفت قراءتهم، فبقراءة أيهم أخذ؟ فسكت رسول الله ﷺ وعليّ إلى جنبه فقال علي ليقرأ كل إنسان منكم كما علم، فإنه حسن جميل.

تاسعاً: أخرج ابن جرير الطبري عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ولا حرج، ولكن لا تختصموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة». اهـ.

الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف:

١ - التيسير على الأمة الإسلامية وخاصة الأمة العربية التي نزل عليها القرآن وكان لها لهجات متعددة على الرغم أنها تجمعها كلمة العروبة. نأخذ هذا من قوله ﷺ: «أن هون على أمتي» و«إن أمتي لا تطيق ذلك» وغيرها.

قال المحقق ابن الجزري:

«وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة، وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها شرف لها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبينا أفضل الخلق وحبیب الحق، حيث أتاه جبريل فقال «إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال ﷺ: أسأل الله معافاته ومعونته، فإن أمتي لا تطيق ذلك، ولم يزل يُردد المسألة حتي بلغ سبعة أحرف» ثم قال: وكما ثبت أن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وأن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد، وذلك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين والنبي ﷺ بُعث إلى جميع الخلق، أحمرهم وأسودهم، عربهم وعجميهم، وكان العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة، وألسنتهم

شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج - لا سيما - الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه ﷺ، فلو كلفوا العدول عن لغتهم، والانتقال عن ألسنتهم، لكان من التكليف بما لا استطاع، وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع اهـ.

٢ - جمع الأمة الإسلامية على لسان واحد يوحد بينها - هو - لسان قريش الذي انتظم كثيراً من مختارات ألسنة القبائل العربية التي كانت تختلف حين حضورهم إلى مكة في مواسم الحج وغيره.

لذلك نزل القرآن على سبعة أحرف نصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية التي تمثلت في لسان القرشيين وهذه حكمة إلهية سامية فإن وحدة اللسان العام من أهم العوامل في وحدة الأمة خصوصاً أول العهد بالتوثب والنهوض.

معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:

الأحرف: جمع حرف والحرف له معان كثيرة قال صاحب القاموس: «الحرف من كل شيء طرفه، وشفيره وحده، ومن الجبل أعلاه المحدد، «ومن الناس من يعبد الله على حرف»^(١) أي وجه واحد، وهو أن يعبد على السراء لا على الضراء، أو على شك، أو على غير طمأنينة من أمره، أي لا يدخل في الدين متمكناً. «ونزل القرآن على سبعة أحرف» أي سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه إن جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر.

ولكن معناه أن هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن اهـ.

اهـ. بتصرف. مما تقدم نرى أن الحرف من قبيل المشترك اللفظي، والمشارك اللفظي يراد به أحد معانيه التي تعنيها القرائن وتناسب المقام.

فالمراد من لفظ الحرف أنه الوجه بدليل ما يأتي:

قوله ﷺ (أنزل القرآن على سبعة أحرف).

كلمة (على) تشير إلى أن هذا الشرط للتوسعة والتيسير. بمعنى، أنزل القرآن موسّعاً فيه على القارئ أن يقرأه على سبعة أوجه، يقرأ بأي حرف أراد منها على البديل من صاحبه كأنه قال أنزل على هذا الشرط للتوسعة.

اختلاف العلماء في تفسير الأحرف الواردة في الحديث:

هنا يحتدم الجدل والنزاع، ويكثر القيل والقال. وسنذكر بعضاً من الآراء ونرجح ما نراه أقرب إلى الصواب.

١ - ذهب بعض العلماء إلى أن المراد بها سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد. على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن بالفاظ على قدر هذه اللغات وإذا لم يكن اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد وقيل: إن السبعة هي لغة (قريش) و(هذيل) و(ثقيف) و(هوازن) و(كنانة) و(تميم) و(اليمن).

٢ - وقيل إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، فأكثره بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، أو ثقيف، أو هوازن، أو كنانة، أو تميم، أو اليمن.

قال بعضهم: هذا أصح الأقوال وأولها بالصواب، وهو الذي صححه البيهقي، واختاره الأبهري واقتصر عليه صاحب القاموس.

٣ - إن المراد بالأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، سبعة أصناف في القرآن. «ولكن أصحاب هذه الأقوال يختلفون في تعيين هذه الأصناف وفي أسلوب التعبير عنها اختلافاً كبيراً، فمنهم من يقول: (إنها أمر، ونهي، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال).

ومنهم من يقول إنها (وعد، ووعيد، وحلال، وحرام، ومواعظ، وأمثال، واحتجاج).

ومنهم من يقول إنها: (محكم، ومتشابه، وناسخ، ومنسوخ، وخصوص، وعموم، وقصص) (١).

٤ - أن المراد بالأحرف السبعة أوجه من الألفاظ المختلفة في كلمة واحدة ومعنى واحد، نحو: هُلمَّ، وأقبل، وتعال، وعجل، وأسرع، وقصدي، ونحوي، فهذه الألفاظ السبعة معناها واحد هو طلب الإقبال. وهذا القول منسوب لجمهور أهل الفقه والحديث منهم ابن جرير الطبري والطحاوي وغيرهما.

٥ - إن المراد بالأحرف السبعة الاختلاف في أمور سبعة:

أ - اختلاف الأسماء أفرادا وتذكيرا وفروعهما مثاله قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ فكلمة ﴿أَمَانَاتِهِمْ﴾ قرئ بالجمع والأفراد.

ب - الاختلاف في تصريف الأفعال من مضارع وماض وأمر:

مثاله قوله تعالى ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ قرئ بنصب لفظ (ربنا) على أنه منادى وبلفظ (باعد) فعل طلبي «دعاء».

وقرئ «رَبَّنَا بَعَدَ» برفع «رَبُّ» على أنه مبتدأ وبلفظ «بَعَدَ» فعلا ماضيا مضعف العين جملة خبر.

ج - الاختلاف بالإبدال، سواء كان إبدال حرف بحرف كقوله تعالى ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ قرئ بالزاي وبالراء.. وقوله سبحانه ﴿وَطَلَحَ مَنْضُودٌ﴾ قرئ (وطلع) فلا فرق في هذا بين الاسم والفعل أو إبدال لفظ بلفظ كقوله سبحانه ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ قرأ ابن مسعود (كالصوف المنفوش).

١ - مناهل العرفان ص ١٧٦

د - اختلاف بالتقديم والتأخير إما في حرف كقوله تعالى ﴿أفلم يأس﴾ قرئ (أفلم يأس) وإما في الكلمة نحو (فيقتلون ويقتلون) قرئ بالبناء للفاعل في الأول وللمفعول في الثاني وقرئ بالعكس.

وكقوله تعالى ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ قرئ (وجاءت سكرة الحق بالموت).

هـ - اختلاف وجوه الإعراب كقوله سبحانه ﴿ما هذا بشراً﴾ قرأ ابن مسعود بالرفع وكقوله سبحانه ﴿ذو العرش المجيد﴾ برفع (المجيد) على أنه نعت كلمة (ذو) وجرها على أنها صفة العرش.

و - الاختلاف بالزيادة والنقص كقوله تعالى ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ قرئ (والذكر والأنثى) بحذف (وما خلق).

ز - اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق والإمالة والإظهار والإدغام وهو كثير، ومنه الإمالة وعدمها في مثل قوله تعالى ﴿هل أتاك حديث موسى﴾.

وهذا الرأي الأخير قد ذهب إليه الرازي وقاربه كل القرب مذهب ابن قتيبة وابن الجوزي وابن الطيب وقد أخذ به الشيخ الزرقاني في كتابه مناهل العرفان، وأيده ببعض الأدلة.

الترجيح:

وأقرب الوجوه إلى الصواب هو المذهب الأخير الذي اختاره الرازي، واعتمده الزرقاني في كتابه «مناهل العرفان» وأيده بأدلة منها:

١ - إن هذا المذهب هو الذي تؤيده الأحاديث المتقدمة.

٢ - إنه يعتمد على الاستقراء التام لاختلاف القراءات وما ترجع إليه من الوجوه السبعة.

٣ - إن هذا الرأي لا يلزمه محذور.

والآراء في (الأحرف السبعة) كاملة تجدها في كتاب «مناهل العرفان» للزرقاني وفيها توهين المذاهب الأخرى والرد عليها من ص ١٦٥ إلى ١٧٧. ونحن ننقل خلاصة هذا المذهب من كلام أبي الفضل الرازي في اللوائح حيث يقول: الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف.

الأول: اختلاف الأسماء من أفراد، وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال، من ماض، ومضارع، وأمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

السابع: اختلاف اللغات (يعني اللهجات) كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والإظهار والإدغام ونحو ذلك. اهـ.

هل الأحرف السبعة موجودة في المصاحف الآن:

١ - ذهب جماعة من الفقهاء، والقراء والمتكلمين إلى أن جميع هذه الأحرف موجودة بالمصاحف العثمانية.

حجتهم:

أ - إنه لا يجوز للأمة أن تهمل نقل شيء منها.

ب - إن الصحابة أجمعوا على أن الصحف التي نقلها عثمان رضي الله عنه من الصحف التي كتبها أبو بكر رضي الله عنه.

ج - معنى ما تقدم أن الصحف التي عند أبي بكر قد جمعت الأحرف السبعة، ونقلت منها المصاحف العثمانية بالأحرف السبعة كذلك.

د - قول النبي ﷺ (إن أمتي لا تطيق ذلك)، لا يختص بعهد الصحابة دون غيرهم. وبقاء تيسير القرآن مع بقاء إعجازه.

٢ - ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين قديما وحديثا إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل.

٣ - ذهب ابن جرير الطبري ومن معه إلى أن المصاحف العثمانية لم تشتمل إلا على حرف واحد من الحروف السبعة.

وقالوا: إن الأحرف السبعة كانت أيام الرسول عليه الصلاة والسلام وأبى بكر وعمر فلما كان عهد عثمان رأت الأمة بقيادته أن تقتصر على حرف واحد جمعا لكلمة المسلمين. ونسخ عثمان بهذا الحرف الذي استبقته الأمة وحده جميع المصاحف العثمانية.

قال الزرقاني في كتابه «مناهل العرفان» ص ٦٦٢ ما نصه:

(ونحن إذا رجعنا بهذه الأوجه السبعة إلى المصاحف العثمانية وما هو مخطوط بها في الواقع ونفس الأمر، نخرج بهذه الحقيقة التي لا تقبل النقض، ونصل إلى فصل الخطاب في هذا الباب، وهو أن المصاحف العثمانية قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها، ولكن على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلاً أو بعضاً، بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها عن حرف منها رأساً).

وقد بين ووضح الشيخ الزرقاني وجود الأحرف السبعة على مذهبه المختار، وأن الأوجه موجودة الآن في المصاحف العثمانية وسأكتفي بذكر مثال من أمثلته غير أن بعض الوجوه السبعة ذكر أنها منسوخة بالعرضة الأخيرة.

مثاله قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ المقروءة بجمع الأمانة وإفرادها فقد اشتمل عليها المصحف إذ كان الرسم العثماني فيه هكذا: «لأمنتهم» برسم المفرد في الحروف ولكن عليها ألف صغيرة لتشير إلى قراءة الجمع وغير منقوطة ولا مشكولة^(١).

(١) مناهل العرفان ص ١٦٢

مناقشة مذهب الطبري:

قال الطبري إن الأحرف الستة نسخت بإجماع الأمة في عهد عثمان رضي الله عنه وبقي حرف واحد حفاظا لوحدة الأمة الإسلامية من التفرق حين كفر بعضهم بعضا بسبب اختلاف القراءات وخيفت الفتنة، فلم تجد الأمة حلاً لهذه المشكلة إلا جمع الأمة على قراءة حرف واحد.

الرد عليه:

١ - الصحابة رضوان الله عليهم اختلفوا في القراءة في عهد رسول الله وكادت تقع في فتنة كما قلتم فكيف حل الرسول عليه السلام هذه المشكلة؟

إنما كان حله الوحيد إقرار كل من المختلفين على القراءة التي قرأ بها وأفهمهم أن تعدد وجوه القراءة هو رحمة من الله بهم وتيسير عليهم، كما دلت عليه الأحاديث المتقدمة.

٢ - وقال في الحديث (إن أمتي لا تطيق ذلك) وأمته باقية إلى يوم القيامة. كما نشاهد نحن الآن أن بعض الشعوب الإسلامية لا يتيسر لها النطق ببعض الحروف ولا تحسن إتقان بعض اللهجات دون بعض.

٣ - بعد ما عرفنا ما تقدم نقول كيف يسوغ لصحابة رسول الله عليهم من الله الرضوان، وعلى رأسهم عثمان بن عفان إغلاق باب الرحمة والتخفيف الذي فتحه الله لأمة الإسلام، مخالفين بذلك الرسول عليه الصلاة والسلام في علاجه للنزاع الذي حصل بين الصحابة بتقرير هذا التعدد للحروف.

٤ - إننا ننزه أصحاب رسول الله ﷺ أن يكونوا قد وافقوا أو فكروا على ضياع ستة أحرف من القرآن الكريم، وهي لم تنسخ لا تلاوة ولا حكماً، ولم يكونوا ليخالفوا الرسول عليه السلام في قوله وعمله.

٥ - لو كانت هذه الأحرف نسخت في عهد عثمان رضي الله عنه لم يبق مجال لاختلاف العلماء ولكننا نجدهم فيها على نحو من أربعين قولاً.

٦ - لو فرضنا جدلاً أن الأحرف الستة نسخت في عهد عثمان فلماذا لا تبقى لمجرد التاريخ فقط في أعظم كتاب مقدس مع أن الصحابة بيّنوا الآيات المنسوخة تلاوة أو حكماً وكذلك الآيات المنسوخة والأحاديث الموضوعة وبيّنوا لكل وجهته .

٧ - وقصارى القول أن الصحابة رضي الله عنهم لم يرضوا بمخالفة رسول الله ﷺ في قوله أو فعله ولم يكن لهم التبديل ونسخ ما لم ينسخ من كتاب الله وحاشاهم أن يقدموا على مثل هذا الفعل رضي الله عنهم وأرضاهم .

بعض الشبهات الواردة على الموضوع والرد عليها:

الشبهة الأولى:

يقولون: إن المراد بالأحرف السبعة هي القراءات السبع المنقولة عن الأئمة السبعة المعروفين عند القراء .

الرد عليهم:

هذا القول باطل من وجوه:

١ - إن قول الرسول ﷺ (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) يكون عارياً من الفائدة حتى يولد الأئمة السبعة، وهذا قول أثيم، ومصادم للنصوص لأن الرسول ﷺ قرأ بها وصحابته وتابعوه قبل ميلاد القراء .

قال المحقق ابن الجزري (فلو كان الحديث منصرفاً إلى قراءات السبعة المشهورين أو سبعة غيرهم من القراء الذين ولدوا بعد التابعين، لأدّى ذلك إلى أن يكون الخبر عارياً عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء السبعة، فتؤخذ عنهم القراء، وأدى أيضاً إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا وُلدوا وتعلّموا اختاروا القراءة به وهذا باطل من أساسه إذ طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام، ثقة لفظاً عن لفظ، إماماً عن إمام إلى أن يتصل بالنبي ﷺ) اهـ .

٢ - إن الأحرف السبعة أعم من القراءات السبع عموماً مطلقاً لأن الأحرف السبعة تشمل القراءات التي قرأ بها الرسول ﷺ وتشمل أيضاً ما وصل إلى هؤلاء القراء السبعة وما نسخ قبل أن يصل إليهم وتنظم جميع القراءات صحيحها ومنكرها وشاذها فما دام أن الأحرف أعم من القراءات فلا تكون هي نفس القراءات.

٣ - من المحال عقلاً أن يفرض الرسول عليه السلام قراءة القرآن على صحابته بقراءة القراء الذين لم يخلقوا بعد. وهذا الرأي باطل.

الشبهة الثانية:

يقولون: إن أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف تثبت الاختلاف مع أن القرآن نفسه ينفي الاختلاف بقوله تعالى ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ وذلك تناقض ولا ندري أيهما الصادق.

الجواب:

إن الاختلاف الذي تثبته الأحاديث غير الذي ينفيه القرآن وعلى هذا فكلاهما صادق. إذ إن الاختلاف الذي تثبته الأحاديث فيما يتعلق بطرق الأداء والنطق بألفاظ القرآن في دائرة محدودة لا تعدو سبعة أحرف، وبشرط التلقي فيها كلها عن النبي ﷺ، فعلى هذا يكون الاختلاف في الأحاديث بمعنى: التنوع.

أما القرآن فينفي التناقض بين أحكامه ومعانيه وتعاليمه مع ثبوت التنوع في التلفظ والأداء (١)

وقصارى القول:

قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: وهذا المجموع في المصحف: وهل هو جميع الأحرف السبعة التي أقيمت القراءة عليها؟ أو حرف واحد فيها؟ قال القاضي أبو بكر إنه جميعها، وصرح أبو جعفر الطبري والأكثرون من بعده بأنه حرف

(١) نقلاً عن مناهل العرفان ص ١٧٩ بتصرف

منها، ومال الإمام الشاطبي إلى قول القاضي فيما جمعه أبو بكر، وإلى قول الطبري فيما جمعه عثمان رضي الله عنه. وأنا مع الإمام الشاطبي فيما ذهب إليه: وهذا الرأي له وجهته من ناحيتين:

الناحية الأولى: خلو المصاحف من النقط والشكل إذ خلوها من ذلك كان - مدعاة - من قريب أو بعيد لاحتمال الأحرف السبعة فيها.

الناحية الثانية: قرب عهد أبي بكر رضي الله عنه من عهد الرسول ﷺ إذ لم تستشر الفتنة في عهد أبي بكر كما استشرت في عهد عثمان - رضي الله عنه.

وهذا الرأي هو - الراجح في نظري حيث يطمئن إليه القلب، وتستريح له النفس.

قال الزركشي في البرهان:

«قال بعض المتأخرين: القراءات السبع التي قرأها القراء السبعة كلها صحت عن رسول الله ﷺ، وهو الذي جمع عليه عثمان رضي الله عنه المصحف».

وهذه القراءات السبع اختيار أولئك القراء، فإن كل واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءة ما هو الأحسن عنده، ولزم طريقة منها ورواها وقرأ بها، واشتهرت عنه ونسبت إليه، فقليل حرف نافع وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحد منهم حرف الآخر ولا أنكره بل سوّغه وحسنه..

إلى أن قال: وقد أجمع المسلمون في هذه الأمصار على الاعتماد على ما صح عنهم، وكان الإنزال على الأحرف السبعة توسعة من الله ورحمة بالامة.

إذ لو كلّف كل فريق منهم ترك لغته والعدول عن عادة نشأوا عليها، من الإمالة والهمز، والتلين، والمد، وغيره لشق عليهم.

القراءات المشهورة

في نهاية البحث أرى لزماً عليّ أن أذكر نبذة مختصرة عن القراءات وكيف نشأت؟ ومن هم القراء المشهورون؟

تعريف القراءات:

القراءات جمع قراءة: مصدر قرأ يقرأ قراءة. واصطلاحاً: مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهباً يخالف غيره في النطق بالقرآن الكريم وهي ثابتة بأسانيدھا إلى رسول الله ﷺ.

هل كان في عهد الصحابة قراء؟

نعم يرجع عهد القراء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة الكرام.

فقد اشتهر بالإقراء منهم: أبي، وعليّ، وزيد بن ثابت، وابن مسعود وأبو موسى الأشعري وغيرهم.

وعن هؤلاء أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار وكلهم بسند إلى رسول الله ﷺ إلى أن جاء عهد التابعين في المائة الأولى فتجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة عناية تامة حين دعت الحاجة إلى ذلك وجعلوها علماً كما فعلوا بعلوم الشريعة الأخرى.

ونعود ونقول كيف نشأت القراءات:

عرفنا آنفاً أن عهد القراء من عهد الصحابة إلى عهد التابعين، وأن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة، وإماماً عن إمام إلى النبي ﷺ. وكانت المصاحف غير منقوطة ولا مشكولة. وأن صورة الكلمة فيها كانت محتملة لكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة، وإذا لم تحتملها كتبت الكلمة بأحد الوجوه في مصحف، ثم كتبت في فصحف آخر بوجه آخر وهلم جرا.

فلا غرو أن كان التعويل على الرواية والتلقي هو العمدة في باب القراءة والقرآن.

ثم ان الصحابة رضوان الله عليهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ فمنهم من قرأ بحرف ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من راد، ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال.

وكان عثمان رضي الله عنه حين بعث المصاحف إلى الآفاق أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر الغالب، وعند تفرق الصحابة في البلدان مع اختلافهم في القراءات نقل ذلك عنهم التابعون ومن تبعهم واختلف بسبب ذلك أخذ التابعين حتى وصل الأمر على هذا - النحو - إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وتفرغوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وينشرونها.

هذا منشأ علم القراءات واختلافها وإن كان هذا الاختلاف يرجع في الواقع إلى أمور يسيرة بالنسبة لمواضع الاتفاق الكثيرة كما هو معلوم وهذا الاختلاف في حدود الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم كلها من عند الله عز وجل.

ويحسن - في هذا المقام - أن ننقل ما كتبه الشيخ الزرقاني في كتابه «مناهل العرفان» وقد نقله من كتاب للنويري مخطوط بدار الكتب المصرية وضعه شرحاً لطيبة النشر في القراءات العشر.

قال: (والاعتماد في نقل القرآن على الحفاظ، ولذلك أرسل عثمان (رضي الله عنه) كل مصحف مع من يوافق قراءته في الأكثر الغالب وليس بلازم. وقرأ كل مصر بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيه من الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ. ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبطها، وأتعبوا نهارهم في نقلها، حتى صاروا في ذلك أئمة للاقتداء، وأجما للاهتداء وأجمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم، ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم، وكان - المعول - فيها عليهم).

«ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا، وفي البلاد انتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، وعرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة، المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المحصّل لوصف واحد، ومنهم المحصّل لأكثر من واحد فكثير بينهم لذلك الاختلاف وقلّ منهم الائتلاف.

فقام عند ذلك جهابذة الأئمة. وصناديد الأمة فبالغوا في الاجتهاد بقدر الحاصل، وميّزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الأوجه والروايات، وبيّنوا الصحيح والشاذ، والكثير والفاذ بأصول أصلوها وأركان فضلوها^(١). . . إلخ».

(١) مناهل العرفان ج ١ ص ٤٠٧.

عدد القراءات وأنواعها:

ذكر صاحب كتاب (الإتقان) أن القراءات، متواترة، ومشهورة، وآحاد، وشاذ، وموضوع، ومدرج.

قال القاضي جلال الدين البلقيني: القراءات تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ.

فالمتواتر: القراءات السبع المشهورة.

والآحاد: قراءة الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة.

والشاذ: قراءة التابعين كالأعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم.

قال السيوطي هذا الكلام فيه نظر وأحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراءة في زمانه الشيخ أبو الخير بن الجزري قال في أول كتابه «النشر» «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن أكبر منهم. هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف قديما وحديثا. (١).

قال صاحب الطيبة في ضابط قبول القراءات:

فكل ما وافق وجه نحوي

وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا، هو القرآن

فهذه الثلاثة الأركان

(١) مناهل العرفان ج ١ ص ٤٠٩

وحيثما يختل ركن أثبت

شذوذه لو أنه في السبعة أنقل (*)

والقراءات: قيل: القراءات السبع، والقراءات العشر، والقراءات الأربع عشرة، وأحظى الجميع بالشهرة الواسعة، ونباهة الشأن، القراءات السبع.

وتنسب هذه القراءات إلى الأئمة السبعة المعروفين وهم: نافع، وعاصم، وعبدالله ابن كثير، وعبدالله بن عامر، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزة، وعلي الكسائي.

والقراءات العشر هذه السبعة وريادة قراءة: أبي جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر.

والقراءات الأربع عشرة، بزيادة أربع على قراءات هؤلاء العشرة وهي:

قراءة الحسن البصري، وابن محيصن، ويحيى اليزيدي، والشنبوذي.

وستأتي تراجم هؤلاء الأئمة الأربعة ورواتهم وطرقهم مستوفاة قريباً:

أول من صنف في القراءات:

علم القراءات أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً.

وأول من صنف في القراءات أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي حاتم

السجستاني، وأبي جعفر الطبري. وإسماعيل القاضي.

متى اشتهرت قراءة السبعة؟

اشتهرت قراءة السبعة على رأس المائتين في الأمصار الإسلامية فكان الناس في

البصرة على قراءة (أبي عمرو) و(يعقوب) وبالكوفة على قراءة (حمزة) و(عاصم).

وبالشام على قراءة (ابن عامر) وبمكة على قراءة (ابن كثير).

وبالمدينة على قراءة (نافع).

متى دونت القراءات؟

دوّنت في نهاية القرن الثالث ببغداد على يد الإمام ابن مجاهد أحمد بن موسى ابن عباس فجمع قراءات هؤلاء السبعة غير أنه أثبت اسم الكسائي وحذف يعقوب .

طريقته:

كان آخذاً على نفسه ألا يروي إلا عمّن اشتهر بالضبط، والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراءة، واتفاق الآراء على الأخذ عنه والتلقي منه .
واقصر ابن مجاهد على هؤلاء السبعة، ليس بحاصر للقراء فيهم، ولا بملزم أحداً أن يقف عند حدود قراءتهم .

القراء السبعة المشهورون

القراءات المتواترة نقلت لنا عن القراء الحفظة، المشهورين بالحفظ والضبط والإتقان، وهم أئمة القراءات المشهورة، الذين نقلوا لنا قراءة الصحابة عن رسول الله ﷺ وكان لهم فضل العلم والتعليم، لكتاب الله العظيم كما قال صلوات الله وسلامه عليه (خيركم من تعلّم القرآن وعلمه).

فائدة عن القراءات الشاذة

ولما كان لا يعرف الصواب إلا إذا عرف الخطأ أرى - لزوماً عليّ أن أتكلّم عن القراءات الشاذة حيث إنها كالسحر تعرف لتجتنب - لا ليؤتّى بها في القراءة:

لذا أعرض الأمور التالية وأتكلّم عنها على طريقة السؤال والجواب: لتكون أجدى نفعاً، وأيسر فهماً، وأقرب طريقاً:

أولاً: تعريف الشاذ لغة واصطلاحاً

ثانياً: أنواع القراءات الشاذة

ثالثاً: متى شذت القراءات؟

رابعاً: أول من تتبع القراءات الشاذة

خامساً: حكم القراءة بالشاذ

سادساً: حكم العمل بالقراءة الشاذة

سابعاً: كيف تعرف القراءات الشاذة

ثامناً: رواة القراءات الشاذة

تاسعاً: سبب شذوذها

س: - تعريف الشاذ لغة واصطلاحاً؟

ج: - الشذوذ لغة: مصدر شذَّ يشذ، شذوذاً وفي لسان العرب: (١) شذَّ عنه، ويشذ شذوذاً، انفرد عن الجمهور، ونذر فهو شاذ، وأشدَّ غيره. وشذَّ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ، وكلمة شاذة اصطلاحاً: كل قراءة فقدت الأركان الثلاثة.

(أ) التواتر،

(ب) رسم المصحف،

(ج) موافقة وجه من وجوه اللغة العربية، أو واحد منها. فالقراءة التي تفقد الأركان الثلاثة، أو واحداً منها فهي قراءة شاذة، لا يقرأ بها، ولا تسمى قرآناً (٢)

س: ما أنواع القراءات الشاذة؟

ج: أنواع القراءات الشاذة خمسة وهي ما يأتي:

(١) الآحاد:

وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، ولكنه لم يتواتر.

(٢) الشاذ:

هو ما فقد أحد الأركان الثلاثة، أو معظمها.

(١) لسان العرب لابن منظور ج ٥ ص ٢٨ - ٢٩

(٢) منجد المقرئين ص ٩١، الإتيقان للسيوطي ج ١ ص ١٢٩، غيث النفع في القراءات السبع ص ٦

(٣) المدرج :

هو ما زيد في القراءات على وجه التفسير .

(٤) الموضوع :

هو ما نسب لقائله من غير أصل .

(٥) المشهور :

هو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم وهذا يعدّ نوعاً من أنواع الشاذ عند جمهور القراء والعلماء، ولم يصححه سوى ابن الجزري - كما تقدم - في اشتراطه ولم يشترط التواتر، في كتابه (طيبة النشر) في القراءات العشر وقد اعتذر في كتابه (منجد المقرئين) ص ٩١ حيث اشترط (التواتر)

س:- متى شذت القراءات؟

ج:- إن المتأمل في أركان القراءة الصحيحة، وهي التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وأحد وجوه اللغة العربية يستطيع أن يدرك أن الحد الفاصل في الشذوذ هو: العرضة الأخيرة لرسول الله ﷺ في العام الذي قبض فيه .

س:- من هو أول من تتبع القراءات الشاذة؟

ج:- إن أول من تتبع وجوه القراءات، وألفها، وتتبّع الشاذ منها، وبحث عن إسنادها هو: هارون بن موسى، أبو عبد الله الأعور، العتكي البصري، الأزدي، مولاهم، صدوق، له قراءة معروفة، تنسب إليه، روى عن عاصم الجحدري، وعبد الله بن كثير، وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم. توفي سنة ١٩٨ هـ^(١)

س:- ما حكم القراءة بالشاذ؟

ج:- أجمع العلماء على أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال قراءة القرآن بما هو شاذ من القراءات، لا في الصلاة ولا خارجها قال الإمام النووي:

(١) غاية النهاية ج ٢ ص ٣٤٨.

(لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة، فهي ليست قرآناً، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، والقراءة الشاذة ليست متراترة، ، ومن قال غيره فغالط أوجاهل، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه قراءته في الصلاة وخارجها، وقد اتفق فقهاء بغداد علي استتابة من قرأ بالشواذ. ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ، ولا يصلى خلف من يقرأ بها^(١)).

وحكي الإمام أبو عمرو بن عبد البر: إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يجوز أن يصلى خلف من يقرأ بها^(٢).

س:- ما حكم العمل بالقراءة الشاذة؟

ج:- أما حكم العمل بالقراءة الشاذة واستنباط الأحكام الشرعية منها فالجمهور من العلماء علي جوار ذلك تنزيلاً لها منزلة خبر الآحاد، وقد احتج العلماء بها في أحكام كثيرة كما في قطع يمين السارق مستدلين على ذلك بقراءة ابن مسعود.

«والسارق والسارقة فاقطعوا أيماهما»^(٣).

كما احتج الحنفية على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة ابن مسعود أيضاً:

«فصيام ثلاثة أيام متتابعات»^(٤).

وخالف - في هذا الاستدلال جمهور الشافعية وغيرهم لثبوت نسخ هذه القراءة عندهم^(٥).

(١) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص ٤٧ ط القاهرة.

(٢) المصدر السابق

(٣) سورة المائدة (٣٨)

(٤) سورة المائدة (٨٨) وانظر: القرطبي (٤٧/١) ط دار الكتب المصرية.

(٥) راجع جمع الجوامع طبعة اللبناني (٢٣٢/١) الإتيقان (٢٢٧/١).

وهو مذهب الإمام الشافعي في بعض النقول عنه وتبعه أبو نصر القشيري وابن الحاجب مستدلين علي ذلك بأن القراءة شاذة لم تثبت قرآنيتهما.

وأجاب الجمهور عن ذلك بأنه لا يلزم من انتفاء قرآنيتهما، انتفاء عموم كونها أخباراً، أي أنها تأخذ حكم العمل بخبر الواحد وخبر الواحد يعمل به^(١).

وقال أبو عبيد في فضائل القرآن:

«المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة:

«والصلاة الوسطى»^(٢). صلاة العصر

وقراءة ابن مسعود:

«فاقطعوا أيمانهما»^(٣).

وقراءة جابر:

«فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم»^(٤).

قال: فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن، فكيف إذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى، فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل^(٥).

س:- كيف نعرف القراءات الشاذة؟

ج:- لمعرفة القراءات الشاذة من غيرها عدة طرق منها:

(١) انظر المصدر السابق

(٢) سورة البقرة (٢٢٨).

(٣) سورة المائدة (٣٨)

(٤) سورة النور (٢٣).

(٥) الإتيان (١/ ٢٢٧ - ٢٢٨).

أولاً: مراجعة كتاب من الكتب الصحيحة المؤلفة في القراءات السبع، أو العشر
مثل:

- (أ) (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه .
- (ب) (الحجة في علل القراءات السبع) لأبي عليّ الفارسي .
- (ج) كتاب (السبعة) للإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد .
- (د) (التيسير) في القراءات السبع للحافظ أبي عمرو الداني
- (هـ) (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها) لأبي محمد مكي بن أبي طالب
القيسي .

- (و) المنظومة المسماة - (الشاطبية) وشروحها المتعددة
 - (ز) (النشر في القراءات العشر) للإمام ابن الجزري .
 - (ح) (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع) . للدمياطي .
- ثانياً: مراجعة كتاب من الكتب التي تعنى - علي وجه الخصوص - ببيان القراءات
مثل:

- (أ) (المحتسب في وجوه شواذ القراءات) لأبي الفتح عثمان بن جني .
 - (ب) (المختصر في شواذ القرآن) لابن خالويه .
 - (ج) (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر) للدمياطي
- بالإضافة إلى كتب التفسير التي تعنى بهذه الناحية مثل:
- تفسير الطبري والزمخشري، والقاسمي وغير ذلك .

ثالثاً: بالرجوع إلى أئمة القراءة والعلماء المتخصصين في هذا الموضوع، حيث إن
القراءة، لا تكون إلا بالتلقي، والأخذ عن الشيوخ مباشرة وهم أعرف الناس
بذلك .

س:- من هم رواة القراءات الشاذة؟

ج:- القراءات الشاذة - كما سبق في بيان أنواعها - كثيرة ولا حصر لها لذلك فرواتها أكثر من أن تحصى أو تعد، حتى إن بعض الأئمة العشرة رواة القراءات المتواترة رُويَ عنهم بعض القراءات الشاذة، وهذا يدل على مدى التثبت من توفر شروط القراءة الصحيحة من غيرها.

ونحن إذا أردنا أن نعرف برواة القراءات الشاذة فيجب أن نقسمهم إلى قسمين:
أولاً: رواة القراءات الأربع التي بعد العشرة والتي تعرف بالقراءات الأربع عشرة، كما جمعهم علي هذه الطريقة بعض العلماء، كالشيخ الدميّاطي في كتابه
(إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر) وهؤلاء هم:

- ١ - الحسن البصري، مولى الأنصار، أحد كبار التابعين المشهورين بالزهد والورع، المتوفي سنة مائة وعشر
- ٢ - محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن محيصة، توفي سنة ١٢٣هـ وكان - رحمه الله تعالى - شيخاً لأبي عمرو بن العلاء.
- ٣ - يحيى بن المبارك اليزيدي النحوي من كبار علماء بغداد، أخذ القراءة عن أبي عمرو، وحمزة، وكان - رحمه الله تعالى - شيخاً للدوري والسوسي توفي سنة ٢٠٢هـ.
- ٤ - سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، المعروف بالأعمش من التابعين، توفي سنة ١٤٨هـ. (١)

ثانياً: رواة القراءات الشاذة عموماً:

وهؤلاء من الكثرة بكان، منهم بعض الصحابة والتابعين ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- ١ - عبدالله بن مسعود، المكي، الصحابي الجليل، وأحد السابقين إلى الإسلام، المتوفي سنة ٣٢هـ.

(١) إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدميّاطي ص ٧

- ٢ - مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو همام الهمداني، الكوفي، الصحابي الجليل، المتوفي سنة ٦٢ هـ.
- ٣ - عبدالله بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، الصحابي الجليل، المتوفي سنة ٧٣ هـ.
- ٤ - نصر بن عاصم الليثي، البصري، النحوي، من كبار التابعين روى القراءة على أبي الأسود الدؤلي وروى عنه أبو عمرو بن العلاء البصري، توفي سنة ٩٩ هـ.
- ٥ - مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، أحد التابعين، والأئمة المفسرين، توفي سنة ١٠٣ هـ.
- ٦ - أبان بن عثمان بن عفان، الأموي، أبو عبدالله المدني، أخذ القراءة عن أبيه عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت، رضي الله عنهم أجمعين، توفي سنة ١٠٥ هـ.
- ٧ - أبو موسى الأشعري: وهو عبدالله بن قيس، كان - رحمه الله تعالى - من قراء الصحابة وفضلائهم، ومن أكثرهم فقها، وأحسنهم صوتا بقراءة القرآن، توفي سنة ٥٢ هـ.
- ٨ - الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم، من خيرة التابعين، والذي رُوِيَ عنه روايات كثيرة في حروف القرآن. توفي سنة ١٠٥ هـ.
- ٩ - محمد بن سيرين، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، من خيرة التابعين روى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه. توفي سنة ١١٠ هـ.
- ١٠ - قتادة بن دعامة - أبو الخطاب السدوسي، البصري، أحد الأئمة في قراءة القرآن وتفسيره، توفي سنة ١١٧ هـ.

(١) طبقات القراء ج ١ ص ٤.

١١ - أبان بن تغلب بن الربيعي، أبو سعيد، الكوفي النحوي توفي سنة ١٤١ هـ. (١)

١٢ - إبراهيم بن أبي عبلة، من خيرة التابعين، أخذ القراءة عن الزهري وأنس بن مالك، رضي الله عنهم أجمعين: توفي سنة ١٥١ هـ. (٢)

١٣ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، الكوفي، أخذ القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات، توفي سنة ١٦١ هـ. (٣)

أمثلة لبعض القراءات الشاذة

١ - من سورة البقرة

(أ) قول الله تعالى:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ۖ وَمَا كَفَرَ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ (٤)

قرأ الضحاك بن مزاحم (وما أنزل على الملكين) بكسر اللام، على أن المراد بالملكين (داود وسليمان) عليهما السلام (٥) وسبب شذوذ هذه القراءة أنها غير متواترة، والتواتر من أهم أركان القراءة الصحيحة.

(ب) قوله تعالى:

﴿وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (٦).

قرأ أبو موسى الأشعري (ولا تناسوا) (٧)

(١) طبقات القراء ج ١ ص ٤.

(٢) طبقات القراء ج ١ ص ١٩.

(٣) المحتسب لابن جني ج ١ ص ١٠٤.

(٤) سورة البقرة آية (١٠٢).

(٥) المحتسب لابن جني (١/١٠٠).

(٦) سورة البقرة آية (٢٣٧).

(٧) المحتسب (١/١٠٢).

وسبب شذوذها: أنها غير متواترة وغير موافقة للرسم العثماني .

(جـ) قوله تعالى:

﴿مانسوخ من آية أو نسيها﴾^(١)

قرأ أبو الأسود الدؤلي: (أوتنسيها) بفتح التاء المثناة والسين، وذلك على إضمار الفاعل، والمراد به النبي - ﷺ: ^(٢)

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم تواترها.

٢ - من سورة النساء

قوله تعالى:

﴿وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس﴾^(٣).

قرأ سعد بن أبي وقاص وله أخ أو أخت من أم بزيادة لفظ (من أم) ^(٤).

وسبب شذوذها: أنها غير متواترة ومخالفة لرسم المصحف العثماني.

٣ - من سورة المائدة

قوله تعالى:

﴿فكفارتهم إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام﴾^(٥)

قرأ ابن مسعود: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) بزيادة لفظ (متتابعات) ^(٦)

(١) سورة البقرة آية (١٠٦).

(٢) المحتسب (١/ ١٠٣).

(٣) سورة النساء آية (١١).

(٤) القرطبي (٥/ ٧٨) ط دار الكتب.

(٥) سورة المائدة آية (٨٩).

(٦) القرطبي (١/ ٤٧).

وسبب شذوذها: أنها غير متواترة ومخالفة لخط المصحف العثماني:

٤ - من سورة الأعراف:

قوله تعالى:

﴿يَا بَنِي آدَمَ إِذَا يَأْتِيَنكُمْ رِسَالٌ مِنْكُمْ يَقْصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ ^(١). قرأ (أبي بن كعب) - رضي الله عنه - (تأتينكم) بقاء التانيث ^(٢) لأن الفاعل وهو (رسل) جمع تكسير، فيجوز في فعله التذكير والتانيث.

وسبب شذوذ هذه القراءة عدم تواترها وهو أهم شروط القراءة المقبولة:

٥ - من سورة الكهف:

قوله تعالى:

﴿وَكَانَ وراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ ^(٣).

قرأ (ابن شنبوذ) (يأخذ كل سفينة صالحة غصباً) بزيادة لفظ (صالحة) ^(٤).

وسبب شذوذها أنها غير متواترة، كما أنها مخالفة لرسم المصحف العثماني.

٦ - من سورة الجمعة:

قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ^(٥)

قرأ (ابن مسعود) (فامضوا) بدلا من (فاسعوا) وهي تعتبر تفسير ^(٦) للقراءة

(١) سورة الأعراف آية (٣٥).

(٢) المحتسب لأبي جني (١/ ٢٤٧).

(٣) سورة الكهف آية (٧٩).

(٤) طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٥٢).

(٥) سورة الجمعة آية (٩).

(٦) المحتسب لابن جني (٢/ ٣٢٢).

الصحيحة (فاسعوا) أي: فاقصدوا وتوجهوا، وليس فيه دليل على الإسراع في المشي، وإنما الغرض المضي إليها^(١)

٧ - من سورة الليل

قوله تعالى:

﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾^(٢)

قرأ ابن مسعود، وأبو الدرداء: (والذكر والأنثى) بحذف (وما خلق)^(٣).
وسبب شذوذها: أنها غير متواترة، كما أنها مخالفة لرسم المصحف العثماني.

(١) سورة الليل آية (٣)

(٢) النشر القراءات العشر (١ / ١٤).

كلمة ختامية

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا على مايسره لي من إتمام كتابنا المسمى بـ(النجوم الزاهرة) في تراجم الأئمة العشرة ورواتهم وأسأل الله جلّت قدرته، وتعالّت عظّمته أن يخلع على هذا الكتاب ثوب القبول، وأن ينفع به أهل القرآن العظيم في جميع الأمصار والأعصار، وأن يجعله ذخرا لي بعد موتي، وسببا في نجاتي من أهوال يوم الدين، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكان الفراغ من تأليفه ليلة الأحد لست خلون من شهر ذي الحجة سنة ألف وأربعمائة وأربع من الهجرة ١٤٠٤هـ. الموافق واحد من شهر سبتمبر سنة ألف وتسعمائة وأربع وثمانين من الميلاد ١٩٨٤م.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

فهرس كتاب النجوم الزاهرة فى تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم

| م | موضوعات الكتاب | الصفحة |
|----|---|--------|
| ١ | مقدمة | ٥ |
| ٤ | ترجمة الإمام نافع المدني وراوييه وطريق كل منهما | ٨ |
| ٩ | ترجمة الإمام عبدالله بن كثير المكي وراوييه وطريق كل منهما | ١١ |
| ١٣ | ترجمة الإمام أبي عمرو البصري وراوييه وطريق كل منهما | ١٣ |
| ١٧ | ترجمة الإمام ابن عامر الشامي وراوييه وطريق كل منهما | ١٥ |
| ٢٠ | ترجمة الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي وراوييه وطريق كل منهما | ١٧ |
| ٢٥ | ترجمه الإمام حمزة بن حبيب الزيات وراوييه وطريق كل منهما | ٢٠ |
| ٣٢ | ترجمه الإمام علي بن حمزة الكسائي وراوييه وطريق كل منهما | ٢٣ |
| ٣٧ | جدول بيان الأئمة السبعة وبلادهم وطبقاتهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم ورواتهم وبلادهم بواسطة أو بدون واسطة وتاريخ ميلادهم ووفاتهم وتحديد أعمارهم | ٢٥ |
| ٣٩ | كلمة موجزة عن طرق الرواة للأئمة السبعة | ٢٦ |
| ٣٩ | (قالون) له طريقان «أبو نشيط والحلواني» | ٣٣ |
| ٤٠ | (ورث) له طريقان «الأزرق والأصبهاني» | ٣٣ |
| ٤٢ | (البزي) له طريقان «أبو ربيعة وابن الحباب» | ٣٣ |
| ٤٤ | (الدوري) له طريقان «أبو الزهراء وابن فرح» | ٣٣ |
| ٤٤ | (السوسي) له طريقان «ابن جرير وابن جمهور» | ٣٣ |
| ٤٦ | (هشام) له طريقان «الحلواني والداجوني» | ٣٣ |
| ٤٦ | (ابن ذكوان) له طريقان «الأخفش والصوري» | ٣٣ |
| ٤٨ | (شعبة) له طريقان «أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحي والعلمي» | ٣٣ |
| ٤٨ | (حفص) له طريقان «عبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح» | ٣٣ |

| الصفحة | موضوعات الكتاب | م |
|--------|--|----|
| ٣٣ | (خلف) له طريقان «إدريس وابن مقسم» | ٥٠ |
| ٣٣ | (خلاد) له طريقان «ابن شاذان وابن الهيثم» | ٥١ |
| ٣٣ | (أبو الحارث) له طريقان «محمد بن يحيى وسلمة بن عاصم البغدادى» | ٥٢ |
| ٣٣ | (الدورى) له طريقان «جعفر بن محمد وأبو عثمان» | ٥٢ |
| ٣٣ | معلومات عامة عن الأئمة السبعة | ٥٤ |
| ٣٣ | أحوال الرواة مع أئمتهم | ٥٦ |
| ٣٤ | القراء العشرة ورواتهم وطرقهم | ٥٧ |
| ٣٤ | طبقات القراء | ٥٩ |
| ٣٥ | ترجمة الإمام أبي جعفر المدني وروايه وطريق كل منهما | ٦٠ |
| ٣٧ | ترجمة الإمام يعقوب البصري وروايه وطريق كل منهما | ٦٤ |
| ٣٩ | ترجمة الإمام خلف العاشر وروايه وطريق كل منهما | ٦٩ |
| ٤١ | جدول بيان أسماء الأئمة الثلاثة المكملين للعشرة وبلادهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم ورواتهم وبلادهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم. | ٧٢ |
| ٤٢ | بيان ما عليه أئمة القراء العشرة | ٧٣ |
| ٤٣ | كلمة موجزة عن طرق الرواة للأئمة الثلاثة المكملين للعشرة | ٧٥ |
| ٤٣ | (ابن وردان) من طريق «الفضل بن شاذان» | ٧٦ |
| ٤٣ | (ابن جمار) من طريق «أبي أيوب الهاشمي» | ٧٦ |
| ٤٣ | (رويس) من طريق «أبي القاسم عبد الله بن سليمان النخاس» | ٧٦ |
| ٤٣ | (روح) من طريق «أبي بكر محمد بن وهب بن العلاء الثقفي» عنه | ٧٧ |
| ٤٤ | (إدريس) من طريق «المطوعي والقطيعي» | ٧٧ |
| ٤٥ | تراجم الأئمة الأربعة ورواتهم وطرقهم | ٧٨ |

| الصفحة | موضوعات الكتاب | م |
|--------|--|-----|
| ٤٥ | ترجمة الإمام ابن محيصة وراوييه وطريق كل منهما | ٧٨ |
| ٤٦ | ترجمة الإمام ابن شنبوذ ورواته وطريق كل منهم | ٨٠ |
| ٤٨ | ترجمة الإمام يحيى اليزيدي ورواته وطريق كل منهم | ٨٣ |
| ٥٠ | ترجمة الإمام الحسن البصري ورواته وطريق كل منهم | ٨٧ |
| ٥٥ | جدول بيان الأئمة الأربعة وبلادهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم ورواتهم وبلادهم بواسطة أو بدون واسطة وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم. | ٩٥ |
| ٥٦ | كلمة موجزة عن طرق الرواة للأئمة الأربعة | ٩٦ |
| ٥٩ | الفرق بين القراءات والروايات والطرق | ١٠٣ |
| ٦٠ | نزول القرآن على سبعة أحرف والقراءات المشهورة | ١٠ |
| ٦٥ | اختلاف العلماء في تفسير الأحرف السبعة الواردة في الحديث | ١٢١ |
| ٦٨ | هل الأحرف السبعة موجودة في المصاحف الآن | ١٣١ |
| ٧٤ | القراءات المشهورة | ١٣٦ |
| ٧٧ | عدد القراءات وأنواعها | ١٤٠ |
| ٧٨ | أول من صنف في القراءات | ١٤٢ |
| ٧٩ | القراء السبعة المشهورون | ١٤٣ |
| ٧٩ | فائدة عن القراءات الشاذة | ١٨٤ |
| ٨٢ | ماحكم العمل بالقراءات الشاذة | ١٥٠ |
| ٨٣ | كيف تعرف القراءات الشاذة | ١٥٦ |
| ٨٧ | أمثلة لبعض القراءات الشاذة من السور التالية (البقرة والنساء والمائدة والكهف والليل) | |
| ٩١ | كلمة ختامية | ١٦١ |
| ٩٢ | فهرس الكتاب | ١٢٦ |
| ٩٥ | المراجع | ١٦٦ |

قائمة المراجع

- ١ - إتخاف فضلاء البشر
للبنّا الديماطي
- ٢ - الإتقان في علوم القرآن
شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
- ٣ - الأحكام والنسخ في القرآن
محمد حمزة
- ٤ - الإرشادات العلمية في القرآن
محمد وفاء الأميري
- ٥ - إرشاد المرید إلى مقصود القصید
الشيخ محمد علي الضباع
- ٦ - أسرار ترتيب القرآن
للحافظ جلال الدين السيوطي
- ٧ - أسرار التكرار في القرآن
لناج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانی
- ٨ - إعجاز القرآن
عبد الكريم الخطيب
- ٩ - إعجاز القرآن
لأبي بكر الباقلاني
- ١٠ - الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه
لأبي محمد مكّي بن أبي طالب
- ١١ - البرهان في علوم القرآن
للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي
- ١٢ - البدور الزاهرة في القراءات العشر
الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي
- ١٣ - التبيان في أقسام القرآن
العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية
- ١٤ - التفسير والمفسرون
الدكتور محمد حسين الذهبي
- ١٥ - التيسير في القراءات السبع
صابر حسن محمد أبو سليمان
- ١٦ - الجديد في أحكام التجويد
إبراهيم عبد الرازق أبو علي
- ١٧ - سراج القاري المتبدئ وتذكار المقرئ
للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي

قائمة المراجع

- ١٨ - القراءات أحكامها ومصدرها الدكتور شعبان محمد إسماعيل
- ١٩ - القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي
- ٢٠ - القراءات القرآنية الدكتور عبد الهادي الفضلي
- ٢١ - كتاب التبصرة في القراءات السبع للإمام أبي محمد مكّي بن أبي طالب
- ٢٢ - لمحات في علوم القرآن محمد علي الصباغ
- ٢٣ - مباحث في علوم القرآن الدكتور صبحي الصالح
- ٢٤ - مباحث في علوم القرآن الشيخ مناع القطان
- ٢٥ - معاني القرآن للإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة البصري
- ٢٦ - مقدمتان في علوم القرآن تحقيق الدكتور آرثر جفري
- ٢٧ - مناهل الجدل في القرآن الدكتور زاهر عوض الألعي
- ٢٨ - مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقاني
- ٢٩ - من علوم القرآن الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي
- ٣٠ - نظرات تحليلية في القصة القرآنية محمد المجذوب
- ٣١ - النشر في القراءات العشر للإمام الشهير بابن الجزري

«كتب للمؤلف»

- ١- التيسير فى القراءات السبع المشهورة وتوجيهها.
- ٢- عمدة البيان - فى تجويد القرآن.
- ٣- مورد الظمان - فى علوم القرآن.
- ٤- الجوهر الفريد - فى علم التجويد.
- ٥ - كشف الغطاء - فى الوقف والابتداء
- ٦- النجوم الزاهرة - فى تاريخ القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم.
- ٧ - تبصرة المريد - فى علم التجويد.
- ٨ - روائع البيان فى علوم القرآن.
- ٩ - إرشاد المريد - إلى أحكام التجويد.
- ١٠ - كشف الضياء - فى تاريخ القراءات والقراء.
- ١١ - الفريد - فى علم التجويد.
- ١٢ - التبيان - فى أحكام القرآن.
- ١٣ - رونق البيان - فى إعجاز القرآن.
- ١٤ - أضواء البيان فى تاريخ القرآن.
- ١٥ - غاية البيان - فى أمثال القرآن.
- ١٦ - نهاية البيان - فى تجويد القرآن.
- ١٧- الدرّ الثمين - فى أصول التفسير ومناهج المفسرين.
- ١٨ - الضوء اللامع - فى قراءة (قالون وورش) عن (نافع)
- ١٩ - الطريق الواضح فى قراءة (شعبة وحفص) عن (عاصم)

٢٠- القراءات القرآنية - ومناهج القراء .

٢١ - هداية المريد - في وجوب التجويد .

٢٢ - الكوكب المنير- - في قراءة (البزي وقنبل) عن ابن (كثير)

٢٣ - المقتبس - في علوم القرآن .

٢٤- مباحث - في القراء العشرة ورواتهم وشيوخهم وأسائيد قراءاتهم .

له خبرة طويلة في مجال تدريس القرآن الكريم وعلومه من سنة ١٩٥٤م إلى سنة ١٩٩٧م أي أربع وأربعون عاماً ولا يزال إلى الآن . هذا - ونسأل الله العلى القدير أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم - وأن ينفع بها أهل القرآن العظيم فى كل زمان ومكان ، وفي كل مصر من الأمصار . إنه وليّ ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلّى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حياة المؤلف فى سطور

✽ وُلد المؤلف ببلدة سنديس - مركز القناطر الخيرية - بنها محافظة القليوبية - التحق بقسم القراءات - في كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر سنة ١٩٤٤م حصل على إجازة (حفص) سنة ١٩٤٦م حصل على الشهادة العالية في القراءات وعلوم القرآن سنة ١٩٥٠ حصل على شهادة تخصص القراءات وعلوم القرآن سنة ١٩٥٤ وفي نفس العام انتدب للتدريس بالمملكة العربية السعودية - معهد عنيزة العلمي.

✽ انتدب للتدريس بالمملكة الليبية المتحدة آنذاك - معهد سيدي عبد الوهاب الأسمرى الإسلامى - فرع معهد محمد بن علي السنوسي الديني - مركز رليطن ولاية (طرابلس).

✽ عيّن مدرسا بمعهد كفر الشيخ الديني الإعدادي والثانوي - محافظة كفر الشيخ في ١٨/١١/١٩٦١م.

✽ انتدب للتدريس بالجمهورية العربية اليمنية - معهد تعز الديني سنة ١٩٦٤م.

✽ انتدب للتدريس بمعهد القراءات بالقاهرة سنة ١٩٧٠.

✽ انتدب للتدريس بالجمهورية الجزائرية - معهد أدرار الإسلامى محافظة بشار - سنة ١٩٧١م.

✽ انتدب للتدريس مرة أخرى بالمملكة العربية السعودية. مدرسة تحفيظ القرآن الكريم وعلومه بالرياض ظلّ بها خمس عشرة سنة.

✽ انتدب للتدريس في كلية اعداد المعلمين - شعبة علوم القرآن التابعة لوزارة المعارف بالرياض.

✽ عيّن مدرسا في كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض.

✽ شارك في تدريس القرآن وعلومه - في دورة أئمة المساجد التابعة لوزارة الحج والأوقاف بالرياض سنين عديدة وقد أعطي شهادة شكر وتقدير.

✽ انتدب إمام وخطيب مسجد العبيكان بالرياض.

✽ عين إمام مسجد الرشودي في الرياض قرابة عشر سنوات.

✽ شارك في تدريس القرآن وعلومه - في المراكز الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف السعودية بالرياض سنين عديدة. وكذا المركز الصيفي لتحفيظ القرآن - بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض.

✽ شارك في تدريس القرآن الكريم - في الجماعة الخيرية - لتحفيظ القرآن الكريم في الرياض ما يزيد على عشرين عاماً ولا يزال إلى الآن.

✽ شارك في إلقاء محاضرات - في برنامج (نور على نور) في إذاعة تعز بالجمهورية العربية اليمنية سنة ١٩٦٤م.

✽ شارك في التعليق على تلاوات الطلاب - في برنامج ناشيء في رحاب القرآن في إذاعة الرياض سنين عديدة.

✽ اختير عضو لجنة التحكيم - في مسابقة القرآن الكريم الثالثة ضمن نشاطات المهرجان الوطني العاشر والتي عقدت في الفترة من ٢٣ إلى ٣٠ / ١٠ / ١٤١٥هـ بالحرس الوطني بمدينة الرياض وقد أعطي شهادة شكر وتقدير من سمو الأمير بدر ابن عبد العزيز آل سعود نائب رئيس الحرس الوطني.

✽ شارك ضمن هيئة التدريس - في إلقاء محاضرات - في علوم القرآن - في الدورة التأسيسية للأئمة والخطباء - في وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في الرياض في الفترة من ٢٨ / ٦ إلى ٨ / ٨ / ١٤١٧هـ. وقد أعطي شهادة شكر وتقدير.

هذا ونسأل الله تعالى من فضله المزيد من التوفيق إنه جواد كريم سميع عليم.

ردمك : ٩٩٦٠-٧٧٥-٩٨-٤